PCHR

المركز الفلسطيني لحقوق الانسان

http://www.pchrgaza.org

التقرير الأسبوعي حول الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة

المرضى يتنقلون بواسطة عربات الكارو بسب نقص الوقود

10– 16 أبريل 2008

N^{O} 16/2008

قوات الاحتلال الإسرائيلي تصعد من جرائم حربها في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتشدد من حصارها على قطاع غزة

* **قوات الاحتلال تقتل 29 مواطناً في قطاع غزة، من بينهم عشرة أطفال وصحفي فلسطيني**

- 13 من القتلى، هم من المدنيين العزل، من بينهم ثمانية أطفال وشقيقان وصحفي سقطوا في بلدة جحر الديك، وسط القطاع

- اثنان من القتلى كانا ضحية لجريمتي اغتيال جديدتين

* **إصابة 81 مواطنا فلسطينياً في القطاع، معظمهم من المدنيين العزل، من بينهم 41 طفلا وطفلة وثلاث نساء، وصحفي فلسطيني**

- إصابة ثمانية مدنيين فلسطينيين، من بينهم أربعة أطفال، في الضفة الغربية

- إصابة مصور صحفي إسرائيلي في مسيرة بلعين الأسبوعية

* **قوات الاحتلال تنفذ (48) عملية توغل في الضفة الغربية، وست عمليات في قطاع غزة**

- اعتقال (52) مدنياً في الضفة، من بينهم 14 طفلاً، واعتقال واحتجاز 56 مواطناً من قطاع غزة

- تدمير 11 منزل سكني مابين كلي وجزئي، وتجريف أكثر من 320 دونم زراعي في قطاع غزة

- استخدام المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية أثناء عمليات التوغل في مدن وبلدات القطاع

- مصادرة آلات مخبز واقتحام مسجد في الخليل، جنوب الضفة

* **الأعمال الاستيطانية واعتداءات المستوطنين تتواصل في الضفة الغربية**

- مستوطنون يرشقون سيارات مدنية فلسطينية بالحجارة على الشوارع العامة

- اقتلاع ثلاثين شجرة لوز من أراضي بلدة تل، جنوب غربي مدينة نابلس

* **قوات الاحتلال تواصل حصارها المفروض على الضفة الغربية، وتعزل القطاع نهائياً عن العالم الخارجي**

- القطاع على شفا كارثة إنسانية وبيئية بسبب تفاقم أزمة الوقود

- اعتقال خمسة مدنيين فلسطينيين على الأقل، من بينهم ثلاثة أطفال، على الحواجز العسكرية والمعابر الحدودية في الضفة الغربية

ملخص: *صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير الحالي (2008/4/10 - 2008/4/16) من جرائم حربها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتحديداً في قطاع غزة. فقد نفذت تلك القوات عمليات عسكرية برية وجوية واسعة النطاق استخدمت فيها أعتى وسائلها القتالية والحربية، مستهدفة المنشآت المدنية والمنازل السكنية وأفراد المقاومة الفلسطينية، موقعة العشرات من الضحايا في صفوف المدنيين الفلسطينيين ما بين قتيل وجريح. تزامن هذا التصعيد مع الاستمرار في حصار القطاع وعزله عن العالم الخارجي بشكل غير مسبوق منذ العام 1967، الأمر الذي بات معه القطاع على شفا كارثة إنسانية قد تدفع المنطقة برمتها إلى مزيد من العنف والعنف المضاد. وتأتي تلك الجرائم في ظل صمت دولي مطبق مما يشجع دولة الاحتلال على اقتراف المزيد منها. كما اقترفت تلك القوات المزيد من الانتهاكات الجسيمة والمخالفة لمعايير القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني من خلال تدمير الممتلكات والأعيان المدنية، مداهمة المنازل السكنية واعتقال عدد من سكانها، وترويعهم، وفرض المزيد من العقوبات على السكان المدنيين في إطار سياسة العقاب الجماعي المخالفة لكل القوانين الدولية والإنسانية. إلى ذلك تواصل تلك القوات فرض إجراءات حصار خانقة على الضفة الغربية وتحويلها إلى كانتونات معزولة عن بعضها البعض، فضلاً عن الاستمرار في تهويد مدينة القدس المحتلة، وعزلها بالكامل عن محيطها الجغرافي، والاستمرار في قضم المزيد من الأراضي لصالح مشاريعها الاستيطانية، ولصالح أعمال البناء في جدار الضم الفاصل بين أراضي الضفة الغربية.*

وكانت أبرز الجرائم والانتهاكات التي تم توثيقها خلال الفترة التي يغطيها التقرير الحالي على النحو التالي:

أعمال القتل وإطلاق النار والقصف:

*قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الأسبوع الذي يغطيه هذا التقرير **29مواطناً فلسطينياً**، عشرون منهم من المدنيين العزل، من بينهم عشرة أطفال وصحفي فلسطيني، قتلوا جميعهم في قطاع غزة، فيما أصابت تلك القوات 81 مواطناً آخر، معظمهم من المدنيين العزل، بجراح، من بينهم 41 طفلاً وطفلة وصحفي وثلاث نساء. ثلاثة عشر من القتلى، من بينهم ثمانية أطفال وصحفي و32 من الجرحى، بينهم 17 طفلاً سقطوا في بلدة جحر الديك، وسط القطاع، فيما سقط سبعة من القتلى وسبعة وعشرون من الجرحى في عملية توغل واسعة النطاق نفذتها قوات الاحتلال في مخيم البريج، وسط القطاع. و اثنان من القتلى سقطا في جريمتي اغتيال، شمالي القطاع*

ففي تاريخ 2008/4/11، قتل تسعة مواطنين فلسطينيين، قتل اثنان منهم عندما أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي صاروخين بفارق 15 دقيقة، باتجاه اثنين من كتائب القسام (الذراع المسلح لحركة حماس)، كانا يتواجدان شرقي بلدة خزاعة، شرقي خان يونس، جنوبي قطاع غزة، مما أدى إلى مقتلهما على الفور. وفي ساعات فجر اليوم المذكور أعلاه، نفذت قوات الاحتلال عملية توغل واسعة النطاق في مخيم البريج، وسط قطاع غزة، اقترفت خلالها العديد من الجرائم من قتل وتدمير للمنازل وتجريف أراض زراعية. وأسفرت تلك العملية، التي استمرت حتى ساعات المساء، عن مقتل سبعة مواطنين فلسطينيين، ستة منهم من المدنيين العزل، من بينهم طفلان، وإصابة 27 آخرين بجراح، من بينهم 12 طفلاً، ووصفت حالة ثلاثة من المصابين بالخطرة.

وبتاريخي 14 و2008/4/15، اقترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي جريمتي قتل خارج إطار القانون" الاغتيال" في شمال القطاع، راح ضحيتهما اثنان من نشطاء الانتفاضة الميدانيين، فيما أصيب آخر وخمسة من المدنيين العزل، من بينهم طفل بجراح. هذا وقد نفذت الجريمتان بواسطة الصواريخ الجوية. وبتاريخ 2008/4/15، قتل أربعة من أفراد المقاومة الفلسطينية، وأصيب أربعة آخرون بجراح، أثناء تصديهم لقوات الاحتلال التي كانت تتوغل في حي الشجاعية ، شرقي مدينة غزة. وبتاريخ 2008/4/16، اقترفت قوات الاحتلال جريمة بشعة في بلدة جحر الديك، وسط القطاع، حيث قتلت 13 مدنياً فلسطينياً، من بينهم ثمانية أطفال وصحفي فلسطيني، وأصابت 32 آخرين بجراح، من بينهم 17 طفلاً وصحفي وامرأة خلال عملية توغل لها في البلدة المذكورة. وفي نفس اليوم، قتلت قوات الاحتلال مزارعاً فلسطينياً، وأصابت اثنان آخران، بجراح في بلدة بيت لاهيا، بعدما قصفت سيارتهم بصاروخ جوي، أثناء محاولتهم الهرب من أرضهم الزراعية، التي كانت تشهد اشتباكاً مسلحاً بين قوات الاحتلال وأفراد من المقاومة الفلسطينية.

وفضلاً عن المصابين المشار إليهم أعلاه، ففي تاريخ 2008/4/13، أصيب مدني فلسطيني عندما أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على طول الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرقي مدينة غزة صاروخ أرض ـ أرض باتجاه شارع المنطار في حي الشجاعية، شرقي المدينة. وفي ساعات المساء، أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صاروخاً باتجاه منزل سكني في حي الشيخ رضوان، شمالي مدينة غزة. أخطأ الصاروخ هدفه وأصاب منزلاً ملاصقاً للمنزل المستهدف، مما أدى إلى إلحاق أضرار بالغة جداً فيه وإصابة فتاة أثناء تواجدها في منزل عائلتها المجاور للمنزل المستهدف. من جانب آخر، أصيب خمسة مواطنين آخرين، ثلاثة منهم من المدنيين العزل، من بينهم مسن وامرأة "هي زوجة ابنه" في ثلاث عمليات توغل محدودة، وسط القطاع على مدار يومي 14 و2008/4/15، فيما أصيبت طفلة رضيعة تبلغ من العمر ثلاثة شهور بجراح طفيفة، بعد قصف منزل عائلتها في بلدة بيت لاهيا. وبتاريخ 2008/4/16، أصابت قوات الاحتلال اثنين من المدنين الفلسطينيين في بلدة جباليا، عندما أطلقت عليهم النار بشكل متعمد أثناء تواجدهم في المقبرة الشرقية القريبة من الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرق البلدة.

*وفي **الضفة الغربية**، أصيب **ثمانية مدنيين** فلسطينيين، من بينهم **أربعة أطفال** في أعمال إطلاق نار متفرقة، فضلاً عن إصابة **مصور صحفي إسرائيلي** في مسيرة بلعين الأسبوعية. ففي تاريخ 2008/4/9، أصيب أربعة أطفال فلسطينيين في بلدة تفوح، غربي مدينة الخليل، وذلك عندما اقتحمت قوات الاحتلال البلدة، وشرعت بأعمال تفتيش في العديد من الأعيان المدنية فيها، وفتحت النار باتجاه عدد من الأطفال الذين رشقوا الحجارة تجاه آلياتها. وفي تاريخ 2008/4/14، أصيب أربعة مواطنين، وصفت إصابة اثنين منهم بالخطيرة، عندما فتحت قوات الاحتلال المتمركزة على البوابة الحديدية المقامة في هيكل جدار الضم، على مدخل قرية عزون عتمة، جنوبي مدينة قلقيلية، النار تجاه أهالي العشرات من طلبة المدارس الذين منعتهم تلك القوات من عبور البوابة تجاه منازلهم في القرية بعد عودتهم من رحلة مدرسية. ادعت إذاعة (صوت إسرائيل) باللغة العربية على موقعها الإلكتروني أن ثمانية فلسطينيين أصيبوا بجراح متفاوتة خلال شجار بين حمولتين في قرية عزون عتمة، إلا أن تحقيقات المركز تدحض هذه الإدعاءات بشكل قاطع، وتكشف الأكاذيب التي يبثها الإعلام الإسرائيلي الرسمي حول جرائم قوات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة.*

وفي إطار استخدام القوة بشكل منهجي ضد مسيرات الاحتجاج السلمية التي ينظمها المدنيون الفلسطينيون والمتضامنون الإسرائيليون والأجانب المدافعون عن حقوق الإنسان، ضد استمرار أعمال البناء في جدار الضم، استخدمت قوات الاحتلال القوة لتفريق المتظاهرين في قرية بلعين، غربي رام الله بتاريخ 2008/4/10، ما أسفر عن إصابة مصور صحفي إسرائيلي بعيار معدني.

أعمال التوغل:

*واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أعمال التوغل اليومية في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، وسط أعمال إطلاق نار وترهيب للسكان المدنيين، حيث باتت تلك الأعمال نمطية وبدا المجتمع الدولي التعيش معها بغض النظر عن الجرائم المركبة التي تقترف من خلالها سواءً أعمال قتل أو اعتقال أو تدمير ممتلكات. وخلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير الأسبوعي، نفذت تلك القوات (48) عملية توغل على الأقل في معظم مدن وبلدات ومخيمات الضفة الغربية، اقتحمت خلالها عشرات المباني والمنازل السكنية، وأطلقت النار عدة مرات، بصورة عشوائية ومتعمدة، تجاه المواطنين ومنازلهم. اعتقلت تلك القوات خلال أعمال التوغل **(52) مواطناً فلسطينياً، من بينهم أربعة عشر طفلاً. وباعتقال المذكورين يرتفع عدد المواطنين الفلسطينيين، الذين اعتقلوا منذ بداية هذا العام إلى (927) مواطناً**، فضلاً عن اعتقال عدد آخر على الحواجز العسكرية والمعابر الحدودية وخلال مظاهرات الاحتجاج السلمي على استمرار أعمال البناء في جدار الضم، وضد سياسات فرض العقاب الجماعي من خلال استمرار إقامة الحواجز العسكرية وإغلاق الطرق. وخلال هذا الأسبوع، اقتحمت قوات الاحتلال مخبز الرحمة التابع للجمعية الخيرية الإسلامية في مدينة الخليل، وصادرت آلات المخبز، كما واقتحمت مسجد علي البكاء في منطقة باب الزاوية، وسط المدينة، وأجرت أعمال تفتيش في داخله، وصادرت بعض الأوراق والصور ومتعلقات خاصة بالمسجد.*

وفي قطاع غزة، *نفذت قوات الاحتلال **ست عمليات توغل** في مناطق متفرقة من قطاع غزة. ففي تاريخ 2008/4/10، توغلت قوات الاحتلال في قرية وادي السلقا، وسط القطاع، واعتقلت 25 مواطناً فلسطينياً، وحققت معهم ثم أفرجت عنهم في وقت لاحق. وبتاريخ 2008/4/11، نفذت تلك القوات عملية توغل واسعة النطاق في مخيم البريج، وسط قطاع غزة. وفضلاً عن جرائم القتل التي اقترفتها في تلك العملية، جرفت تلك القوات حوالي 50 دونماً من الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون والنخيل ومحصول القمح، وألحقت دماراً جزئياً بثلاثة منازل سكنية، واعتقلت 20 مواطناً أفرجت عنهم في وقت لاحق، وأبقت على واحد منهم رهن الاحتجاز. وبتاريخ 2008/4/15، عادت تلك القوات وتوغلت في قرية وادي السلقا، وسط القطاع، وواصلت توغلها حتى بلدة القرارة في خان يونس، واشتبكت مع أفراد من المقاومة الفلسطينية، وقامت بتدمير أربعة منازل سكنية بشكل كلي ومنزل بشكل جزئي، فيما اعتقلت خمسة مواطنين من بلدة القرارة واحتجزت العشرات داخل حفرة كبيرة واستخدمتهم كدروع بشرية لحمايتها من أفراد المقاومة، كما جرفت 113 دونماً زراعياً. وبتاريخ 2008/4/16، نفذت قوات الاحتلال عمليتي توغل في حي الشجاعية بغزة، وجحر الديك، وسط القطاع، وفضلاً عن أعمال القتل المذكورة أعلاه فقد اعتقلت تلك القوات 6 مدنيين من حي الشجاعية ودمرت مسجد ومنزل بشكل جزئي، فيما ألحقت أضرارا بالغة ببعض المنشآت المدنية والأراضي الزراعية. كما جرفت تلك القوات أكثر من 200 دونم زراعي في بلدة جحر الديك، ودمرت ستة منازل سكنية ما بين كلي وجزئي، حيث نسفت أحد المنازل بواسطة الديناميت.*

الأعمال الاستيطانية واعتداءات المستوطنين:

استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في أعمال البناء الاستيطاني، ومصادرة وتجريف الأراضي الزراعية، وهدم المنازل السكنية والأعيان المدنية الفلسطينية الأخرى، وممارسة سياسة التطهير العرقي للمدنيين الفلسطينيين في مناطق (C) حسب تصنيف اتفاق أوسلو، وذلك لصالح مشاريع التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة. ففي تاريخ 2008/4/12، أخطرت تلك القوات ثلاثة مواطنين من بلدة نزلة عيسى، شمالي محافظة طولكرم، بهدم محالهم التجارية بحجة بنائها بدون ترخيص، إضافة لوجودها في

الجهة الغربية الجنوبية بالقرب من جدار الضم. يذكر أن المحال التجارية المهددة بالهدم تشكل مصدر الدخل الوحيد لنحو عشرين عائلة يتجاوز عدد أفرادها مائة مواطن.

كما واستمر المستوطنون القاطنون في أراضي الضفة الغربية المحتلة خلافاً للقانون الإنساني الدولي اقتراف جرائمهم المنظمة ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم. وعادة ما تتم تلك الجرائم على مرأى ومسمع من قوات الاحتلال التي توفر حماية دائمة لهم، كما وإنها تتجاهل التحقيق في الشكاوى التي يتقدم بها المدنيون الفلسطينيون ضد المعتدين من المستوطنين. ففي تاريخ 2008/4/13 تجمهر عشرات المستوطنين من مستوطنة جلعاد، شرقي مدينة قلقيلية، عند الشارع العام المؤدي إلى المدينة، مقابل بلدة جيت، وقاموا برشق الحجارة على المركبات الفلسطينية المارة بالمكان. وفي تاريخ 2008/4/13، هاجم عشرات المستوطنين سيارات فلسطينية كانت تمر على شارع نابلس ـ رام الله، في المقطع الممتد ما بين حاجزي حوارة وزعترة، جنوبي مدينة نابلس. وفي مساء اليوم المذكور أعلاه، أقدمت مجموعة من المستوطنين، على اقتلاع ثلاثين شجرة لوز من أراضي بلدة تل، جنوب غربي مدينة نابلس.

الحصار والقيود على حرية الحركة:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير إجراءات حصارها الخانق على الأراضي الفلسطينية المحتلة، فيما واصلت عزل قطاع غزة بالكامل عن محيطه الخارجي، ومنعت إمداده بالوقود، الأمر الذي بات فيه القطاع على شفا كارثة إنسانية بجميع المستويات. كما استمرت تلك القوات في عزل مدن وبلدات الضفة الغربية عن بعضها البعض بما يشبه نظام الكانتونات الصغيرة، خلافاً لما تروجه في وسائل الإعلام الخاصة بها عن إزالة ورفع بعض الحواجز العسكرية التي تنتشر على امتداد مساحة الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة.

***ففي قطاع غزة**، واصلت سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي من إجراءات الخنق والحصار على قطاع غزة، والتي تأتي في إطار سياسة العقاب الجماعي الذي تفرضه تلك السلطات على المدنيين الفلسطينيين منذ عدة سنوات، حيث تقوم تلك السلطات منذ نحو عامين بإغلاق كافة المعابر الحدودية لقطاع غزة إغلاقا تاماً، بينما تستمر في تشديد القيود المفروضة على حرية حركة وتنقل سكان القطاع المدنيين، وحركة بضائعهم.*

وقد مست هذه الإجراءات، قدرة السكان على الحصول على الأغذية والاحتياجات الأساسية الضرورية كالعلاج والحصول على الرعاية الصحية اللازمة، وإمدادات الغذاء والدواء اللازمة لعيش السكان المدنيين، فضلاً عن احتياجاتهم من المحروقات، المواد الخام اللازمة للقطاعات الاقتصادية المختلفة. وتنفذ سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي هذه السياسة المبرمجة ضد مجتمع يسوده الفقر، وبنسبة تصل إلى أكثر من 80%، ويعتمد في غالبيته على المعونات والإغاثة الدولية، التي تقدمها المنظمات الإنسانية الدولية. ويكابد أرباب العائلات مشاق توفير الغذاء والماء والدواء لهم ولأفراد أسرهم، وتزداد أوضاعهم المعيشية سوءاً، لترفع من نسبة الأطفال المصابين بالأنيميا(فقر الدم) وسوء التغذية إلى معدلات كارثية تؤثر على نموهم وبقائهم على قيد الحياة.

كما تستمر سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في وقف إمدادات الوقود اللازم لحياة السكان المدنيين في قطاع غزة. وقد أسفر ذلك عن توقف نحو 50% من خدمات التعليم، حيث سجل عجز نحو 50% من طلبة وطالبات المدارس والمعاهد والجامعات، والعاملين فيها عن الوصول إلى مرافقهم التعليمية. كما توقف قطاع النقل والمواصلات في مدن وقرى ومخيمات قطاع غزة بشكل شبه كلي، وبات يخشى من شلل تام لكافة مرافق الحياة الأساسية، كخدمات توصيل مياه الشرب، معالجة مياه الصرف الصحي، جمع النفايات من الشوارع والأحياء السكنية. وفي المقابل انخفضت نسبة المرضى المراجعين للمرافق الصحية بأكثر من 25% بسبب عدم توفر وسائل النقل المواصلات، فضلاً عن عجز المئات من الطواقم الطبية عن الوصول إلى أماكن عملهم في تلك المرافق. وكانت سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، وبتاريخ 2008/04/09، قد أوقفت تدفق إمدادات الوقود والمحروقات المقلصة أصلاً إلى قطاع غزة، ما فاقم من تردي الأوضاع الإنسانية في مدن وقرى ومخيمات القطاع، والمتدهورة أصلاً، جراء استمرار فرض العقاب الجماعي على سكان القطاع المدنيين منذ 2007/06/15.

وفي المقابل لم تسمح السلطات المحتلة منذ نحو ثلاثة شهور إلا لفئات محدودة من السكان "وهم المرضى والعاملين في المؤسسات الدولية" وفي أضيق نطاق باجتياز معبر بيت حانون (إيريز)، حيث استمر تقييد حركة وتنقل السكان المدنيين في قطاع غزة، ومنعهم من التواصل مع سكان الضفة الغربية، بما فيها مدينة القدس المحتلة والعالم الخارجي. كما تدهورت أوضاع المعابر التجارية للقطاع، والخاصة بحركة ومرور إمدادات البضائع الواردة والصادرة.

وقد أدى الحصار الشامل إلى تدمير مكونات الاقتصاد المحلي للقطاع، وباتت معظم قطاعاته الصناعية منها والخدماتية متوقفة عن العمل، بسبب الوقف شبه المستمر لحركة الصادرات والواردات. كما قضى العديد من المواطنين الفلسطينيين نحبهم سواءً على المعابر الحدودية بسبب إغلاقها، أو داخل القطاع بسبب عدم السماح لهم للعلاج بالخارج. من جهة أخرى، تواصل قوات الاحتلال

تحكمها بالمجال الجوي والمياه الإقليمية، حيث تقوم تلك القوات بمطاردة الصيادين الفلسطينيين، وتحرمهم في الكثير من الحالات من نزول البحر، وتطاردهم بواسطة زوارقها الحربية، وتستخدم هذه القوات الطائرات المروحية الهجومية والقوارب الحربية في عمليات المراقبة. وفي حالات عديدة، فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها باتجاه الصيادين المدنيين لإجبارهم على البقاء ضمن المسافة المحددة للصيد والتي تبلغ تسعة أميال بحرية، على الرغم من أنهم في كثير من الأحيان لا يتجاوزوها. " ***لمزيد من التفاصيل حول الحصار، أنظر/ي التقارير والبيانات الصحفية الصادرة عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول حالة المعابر الفلسطينية، وحالة الحصار على قطاع غزة".***

وفي ***الضفة الغربية،*** *تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي فرض المزيد من إجراءات العقاب الجماعي على المدنيين الفلسطينيين، من خلال فرض المزيد من القيود على حركتهم. وتشمل تلك القيود أيضاً سيارات الإسعاف والخدمات الطبية المساندة، والعاملين الصحيين، دونما أي اعتبار للمهام الإنسانية التي تقوم بها الأطقم الطبية في تقديم المساعدة الضرورية والعاجلة في مرات عديدة للمحتاجين إليها. كما وتشمل إجراءات تقييد الحركة السكان المدنيين الذين وجدوا أنفسهم معزولين خلف جدار الضم، أو وجدوا أراضيهم الزراعية التي تشكل مصدر رزق أساسياً لهم وقد عزلها الجدار وراءه، بما في ذلك المرضى والأطفال والنساء والعجزة منهم.*

وخلافاً للادعاءات الإسرائيلية حول إزالة حواجز وسواتر ترابية لتسهيل حركة المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية، انتهى الأسبوع الذي يغطيه هذا التقرير ولم يطرأ أي تحسن يذكر على حركة المدنيين الفلسطينيين. وأفاد باحثو المركز أن جنود الاحتلال المتمركزين على الحواجز العسكرية استمروا بتنفيذ إجراءات التفتيش المعتادة، وأعاقوا حركة الفلسطينيين. وأكد تقرير قدمه مكتب التنسيق الإنساني التابع للأمم المتحدة إلى منسق اللجنة الرباعية المعلومات التي أوردها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في تقريره الأسبوعي السابق حول المسرحية الإسرائيلية فيما يتعلق بإزالة الحواجز. وذكر تقرير مكتب التنسيق الإنساني أن الحواجز التي أزالتها قوات الاحتلال في الضفة الغربية، أو التي التزمت بإزالتها، هي حواجز تقع على طرق جانبية محاذية للمستوطنات، أو داخل مناطق عسكرية، أو بجانب حاجز آخر، وهي لم تؤثر ايجابيا على منظومة حياة الفلسطينيين، إضافة إلى أن معظم الحواجز التي أزيلت هي ذاتها التي تعهد الجيش بإزالتها في معرض رده على التماس سابق تقدمت به جهات حقوقية للمحكمة العليا دون أي علاقة بتعهدات إسرائيل.

وكان باحثو المركز قد أفادوا أن قوات الاحتلال أزالت بعض السواتر الترابية التي تغلق بها مداخل العديد من القرى والبلدات الفلسطينية أمام كاميرات الصحفيين ثم أعادت إغلاقها بعد وقت قصير من إزالتها. ووصف الباحثون تلك الادعاءات بمثابة مسرحية تحاول حكومة إسرائيل من خلالها بث أكاذيب حول تخفيف القيود على حركة المدنيين الفلسطينيين. وأفاد باحثو المركز أيضاً أنه لو تمت إزالة بعض السواتر الترابية عن مداخل البلدات والقرى إلا أن القيود التي تفرضها قوات الاحتلال المتمركزة على الحواجز الثابتة المقامة على مداخل المدن الرئيسة، وبين المحافظات، مستمرة في مضاعفة معاناة المدنيين الفلسطينيين.

في إطار سياسة استخدام الحواجز العسكرية والمعابر الحدودية كمصائد لاعتقال مواطنين فلسطينيين، تدعي أنهم مطلوبون لها، اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يغطيها التقرير خمسة مواطنين فلسطينيين على الأقل، من بينهم ثلاثة أطفال.

وكانت الانتهاكات التي تم توثيقها خلال الفترة التي يغطيها التقرير الحالي (2008/4/10 - 2008/4/16) على النحو التالي:

أولاً: أعمال التوغل والقصف وإطلاق النار وما رافقها من اعتداءات على المدنيين الفلسطينيين

الخميس 2008/4/10

* في منتصف الليل، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بالآليات العسكرية، في بلدة بروقين، غربي محافظة سلفيت. أوقف الجنود عدداً من الأطفال، واحتجزوهم، واعتدوا عليهم بالضرب. وقبل انسحابهم اعتقلوا ثلاثة منهم، وهم: **سامح حاتم طاهر سمارة، 17 عاماً؛ محمد عصام عبد الخالق سمارة، 16 عاماً؛ وحلمي رباح عبد الخالق سمارة، 17 عاماً**، واقتادوهم إلى جهة غير معلومة.

* وفي وقت متزامن، توغلت قوة عسكرية إسرائيلية معززة بعدة آليات في مدينة قلقيلية. تمركزت تلك القوات في حي النقار غربي المدينة، وفي حي القرعان شمالها، وحاصر أفرادها عدداً من المنازل السكنية، وأجبروهم على الخروج منها، واقتحموها وعبثوا بمحتوياتها. جرفت تلك القوات أرضاً زراعية تعود ملكيتها للمواطن سعيد محمود أبو الشيخ، والد الأسير محمود سعيد أبو الشيخ، والواقعة في منطقة النقار. وقبل انسحابها اعتقلت قوات الاحتلال المواطن **موسى إبراهيم محمد الأقرع، 29 عاماً**، واقتادته إلى جهة غير معلومة.

* وفي حوالي الساعة 12:30 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة مركبات عسكرية، في مدينة الخليل. دهم أفرادها العديد من المنازل السكنية في حي "وادي الهرية"، جنوب غربي المدينة، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها، اعتقلت تلك القوات المواطن **حامد طعمة شاكر أبو ارميلة، 41 عاماً**، قبل أن تقتاده معها إلى جهة غير معلومة.

* وفي حوالي الساعة 1:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، يرافقها عدد من ضباط المخابرات، في بلدة رامين، شرقي مدينة طولكرم. حاصرت تلك القوات منازل خمسة مواطنين، وسلمت كلاً منهم تبليغاً لمراجعة المخابرات الإسرائيلية، وهم: **فجر عبد الكريم محمود سليمان؛ محمد أحمد محمود سليمان؛ محمد نسيم حسن زيدان؛ فتحي ساري موسى سليمان، وأمجد عدنان موسى سليمان.**

* وفي حوالي الساعة 1:00 فجراً، توغلت قوة راجلة من جنود الاحتلال الإسرائيلي مسافة تقدر بنحو 800 متر داخل قرية وادي السلقا، وسط قطاع غزة. داهم أفرادها عدة منازل سكنية، وقاموا بتفتيشها بعد حجز سكانها في إحدى غرف كل منزل على حدا. واستخدم أفراد القوة منزل المواطن عبد الله حسين أبو مغيصيب كثكنة عسكرية، بعد أن خلعوا بلاط المنزل واستخدموا الرمل كسواتر ترابية. وقبل انسحابهم من المنطقة في حوالي الساعة 10:00 مساءً، اعتقل أفراد القوة 25 مواطناً من سكان القرية، واقتادوهم معصوبي الأعين ومقيدي الأيدي مشياً على الأقدام إلى داخل الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرقي القرية. وبعد التحقيق معهم، تم الإفراج عنهم جميعاً في ساعات فجر يوم الجمعة الموافق 2008/4/11.

* وفي حوالي الساعة 1:30 فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، بلدة سلواد، شمال شرقي مدينة رام الله. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها، اعتقلت تلك القوات المواطن، **عمرو أحمد حامد، 23 عاماً**، ونقلته إلى جهة مجهولة.

* وفي حوالي الساعة 2:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة طوباس. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء المدينة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 4:30 صباحاً، اعتقلت قوات الاحتلال المواطنين **محمد إبراهيم محمود صوافطة، 22 عاماً؛ وإيهاب منصور سليمان درا غمة، 19 عاماً**؛ واقتادتهما معها.

* وفي حوالي الساعة 2:15 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة نابلس ومخيم بلاطة للاجئين، شرقي المدينة. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء المدينة والمخيم وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 6:00 صباحاً، اعتقلت قوات الاحتلال المواطن **ضياء سميح أبو عرب، 18 عاماً**، من سكان مخيم بلاطة، واقتادته معها.

* وفي حوالي الساعة 3:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة بيتا، جنوبي مدينة نابلس. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء البلدة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 5:00 صباحاً، اعتقلت قوات الاحتلال خمسة مواطنين، من بينهم أربعة أطفال، واقتادتهم معها. والمعتقلون هم: **فضل كامل عمر جروان، 17 عاماً؛ كفاح عناد محمود جاغوب، 17 عاماً؛ طارق عبد الله احمد عديلي، 17 عاماً؛ بشار صوفان خضر عفانة، 17 عاماً؛ وسمير احمد جبر الشرفا، 40 عاماً.**

* وفي حوالي 3:30 فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة مركبات عسكرية، بلدة بيت أُمر، شمالي محافظة الخليل. دهم العديد من أفرادها منزل عائلة الأسير المحرر **موسى عبد الحميد أبو ماريا، 30 عاماً**، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته. وقبل انسحابها، اعتقلت تلك القوات المواطن المذكور، واقتادته معها إلى جهة غير معلومة.

* وفي حوالي الساعة 4:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة برقين، جنوب غربي مدينة جنين. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء البلدة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 5:30 صباحاً، اعتقلت قوات الاحتلال المواطنين **محمد سعيد محمد سعيد عتيق، 19 عاماً؛ ومصطفى عيد ذيب جواد، 20 عاماً**، واقتادتهما معها.

* وفي حوالي الساعة 10:00 صباحاً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة مركبات عسكرية، مدينة الخليل. دهم أفرادها مباني سوق الهدى التجاري، ومشغل التقوى للخياطة، ومخبز الرحمة، وعمارة القاسمي السكنية، في شوارع التربية والتعليم والسلام وحبايل الرياح، وسط وغرب وشرقي المدينة، وهي منشآت تابعة للجمعية الخيرية الإسلامية، المهددة بالإغلاق ومصادرة ممتلكاتها. وبعد حوالي الساعة، انسحبت تلك القوات، بعد أن أبلغ ضباطها أصحاب المحال التجارية والشقق السكنية المستأجرة، بإخلائها تنفيذاً للأوامر العسكرية الإسرائيلية القاضية بوضع اليد على ممتلكات الجمعيات الخيرية في الخليل. ووفق تحقيقات المركز، دهم جنود الاحتلال مشغل التقوى للخياطة، وقاموا باحتجاز العاملين فيه، وتصوير المشغل والآلات الموجودة بداخله قبل انسحابهم منه.

* وفي ساعات المساء، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة سيارات جيب عسكرية، بلدة تفوح، غربي محافظة الخليل. دهم أفرادها العديد من المنازل السكنية، ومطبعة ومحالاً تجارية وسط البلدة، تعود ملكيتها للمواطن ربيع محمد فواز الطردة، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها، صادروا في أعقابها بعض أجهزة الحاسوب والمطبوعات التجارية. وخلال انسحابها في حوالي الساعة 7:00 مساءً، فتح جنود الاحتلال النار تجاه عدد من الأطفال، بدعوى تعرض مركباتهم للرشق بالحجارة، ما أسفر عن إصابة أربعة منهم بجراح مختلفة بالأعيرة المعدنية.
والمصابون هم:

1. **محمد يوسف الطردة، 15 عاماً**، وأصيب بعيار معدني في اليد اليمنى.
2. **عدنان عبد الكريم ارزيقات، 13 عاماً**، وأصيب بعيار معدني في الفخذ.
3. **محمد خليل الطردة 16 عاماً**، وأصيب بعيار معدني في الساق اليسرى.
4. **سعيد عبد الكريم ارزيقات، 16 عاماً**، وأصيب بعيار معدني في الساق اليسرى.

* وفي حوالي 11:30 مساءً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة مركبات عسكرية، مدينة يطا، جنوبي محافظة الخليل. دهم أفرادها منزلاً سكنياً تعود ملكيته لعائلة المواطن صابر محمود عطا دبابسة، جنوبي المدينة، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته. وفي ساعات فجر اليوم التالي، الجمعة الموافق 2008/4/11، انسحبت تلك القوات، دون أن يبلغ عن أية اعتقالات.

الجمعة 2008/4/11

* في حوالي الساعة 12:30 بعد منتصف الليل، أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي صاروخين بفارق 15 دقيقة، باتجاه اثنين من رجال المقاومة الفلسطينية من كتائب القسام (الذراع المسلح لحركة حماس)، كانا يتواجدان شرقي بلدة خزاعة، شرقي خان يونس، جنوبي قطاع غزة، مما أدى إلى مقتلهما على الفور.
والقتيلان، هما:

1. **محمد مصطفى سليمان النجار، 31 عاماً.**
2. **أمين محمود حسين النجار، 26 عاماً.**

* وفي حوالي الساعة 1:00 فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، بلدة سلواد، شمال شرقي مدينة رام الله. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها، اعتقلت تلك القوات المواطن **عوني عبد الغني فارس، 35 عاماً**، ونقلته إلى جهة مجهولة. يشار إلى أن المواطن فارس عضو في الهيئة الإدارية لمركز بيت المقدس للأدب.

* وفي وقت متزامن، توغلت قوة عسكرية إسرائيلية، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة زيتا، شمالي محافظة طولكرم. حاصرت تلك القوات عدة منازل سكنية في الحي الشرقي من البلدة، واقتحمها أفرادها، واحتجزوا سكانها داخلها، وعبثوا بمحتوياتها. وقبل انسحابها اعتقلت تلك القوات أربعة مواطنين، من بينهم ثلاثة أطفال، وتم اقتيادهم إلى جهة غير معلومة، فيما تم الإفراج عن أحدهم بعد عدة ساعات، وهو الطفل **سامر عبد السلام جبر مرعي، 16 عاماً**. أما المعتقلون الثلاثة الآخرون فهم: **محمد جمال نمر رباح، 17 عاماً؛ محمد طالب عبد الكريم مرعي، 16 عاماً؛ وعصام محمد موفق بيادسة، 21 عاماً**، وهو من مرتب شرطة طولكرم.

* وفي حوالي الساعة 2:20 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة جنين ومخيمها. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء المدينة والمخيم وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 5:00 صباحاً، انسحبت قوات الاحتلال دون أن يبلغ عن إصابات أو اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين.

* وفي ساعات فجر اليوم المذكور أعلاه، نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية توغل واسعة النطاق في مخيم البريج، وسط قطاع غزة، اقترفت خلالها العديد من الجرائم من قتل وتدمير للمنازل وتجريف أراضٍ زراعية. وأسفرت تلك العملية التي استمرت حتى ساعات المساء عن مقتل سبعة مواطنين فلسطينيين، ستة منهم من المدنيين العزل، من بينهم طفلان، وإصابة 27 آخرين بجراح، من بينهم 12 طفلاً، ووصفت حالة ثلاثة من المصابين بالخطرة، فضلاً عن تدمير ثلاثة منازل سكنية بشكل جزئي، وتجريف نحو 50 دونماً زراعياً.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة 3:00 فجر اليوم المذكور أعلاه، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بالآليات العسكرية الضخمة، تساندها الطائرات الحربية مسافة تقدر بنحو 1000 متر شمال شرقي مخيم البريج، وسط القطاع. داهم جنود الاحتلال على الفور المنازل السكنية، وباشروا بتفتيشها والعبث فيها بعد أن احتجزوا سكانها في إحدى الغرف من كل منزل، ومن ثم حولوها لثكنات عسكرية، يطلقون من خلالها النار تجاه أي جسم متحرك في المنطقة. وخلال أعمال المداهمة والتفتيش، استخدم الجنود عدداً من سكان المنطقة كدروع بشرية. وعند حوالي الساعة 9:30 صباحاً، أطلقت قوات الاحتلال المتوغلة أعيرة نارية تجاه تجمع للمواطنين، الذين تجمعوا لمشاهدة التوغل الإسرائيلي، ما أدى إلى إصابة اثنين منهم بجراح، توفي أحدهما بعد أربع ساعات في مستشفى الشفاء بغزة الذي حول إليه؛ نظراً لخطورة حالته بعد إصابته بعيار ناري في البطن. والقتيل هو الطفل **رياض شريف العويسي، 12 عاماً**.

وفي حوالي الساعة 2:30 بعد الظهر، أطلقت دبابة إسرائيلية قذيفة مدفعية باتجاه تجمع للمواطنين في محيط منطقة التوغل، ما أدى إلى مقتل أربعة منهم على الفور، من بينهم شقيقان، واثنان من القتلى تحول جسداهما لأشلاء، فيما أصيب تسعة آخرون بجروح، من بينهم خمسة أطفال، ثلاثة منهم وصفت جراحهم بالخطيرة، وتوفي أحدهم بعد ساعة من تحويله لمستشفى الشفاء بغزة.
والقتلى، هم:

1. **شهاب محمد أبو زبيدة، 18 عاماً.**
2. **جهاد محمد أبو زبيدة، 19 عاماً.**
3. **يوسف علي المغاري، 18 عاماً.**
4. **عبد الرزاق عطا نوفل، 19 عاماً.**
5. **يوسف إبراهيم سرحان، 15 عاما**، وتوفي متأثراً بجراحه.

وفي حوالي الساعة 8:10 مساءً، أطلقت طائرة إسرائيلية صاروخاً تجاه مجموعة من رجال المقاومة خلال محاولتهم التصدي لقوات الاحتلال، ما أدى لمقتل أحدهم، وإصابة اثنين آخرين بجروح. والقتيل هو المواطن **منذر محمد أبو هويشل، 28 عاماً.**

وجراء القصف العشوائي في المنطقة خلال عملية التوغل أصيب 15 مواطناً من المدنيين العزل بجروح، من بينهم ستة أطفال. وتم نقلهم لمستشفى شهداء الأقصى في دير البلح لتلقي العلاج.

وعند الساعة 10:00 مساءً، أعادت قوات الاحتلال انتشارها خارج المخيم وعادت لمواقع تمركزها داخل الشريط الحدودي بعد أن جرفت ما يقارب 50 دونماً من الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون والنخيل ومحصول القمح، تعود ملكيتها لعدة مواطنين من عائلات أبو سعيد، العواودة، النباهين وأبو خوصة. كما وألحقت تلك القوات دماراً جزئياً بثلاثة منازل سكنية تعود لعائلتي أبو سعيد والعواودة، واعتقلت 20 مواطناً أفرجت عنهم وأبقت على واحد منهم رهن الاحتجاز.

* وفي حوالي الساعة 3:30 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة قباطية، جنوب شرقي مدينة جنين. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء البلدة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 6:00 صباحاً، اعتقلت قوات الاحتلال المواطن **رامي ربحي نزال، 22 عاماً**، واقتادته معها. المواطن المذكور طالب في الجامعة العربية الأمريكية.

السبت 2008/4/12

* في حوالي الساعة 12:00 عند منتصف الليل، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، بلدة بني نعيم، جنوب شرقي محافظة الخليل. اقتحم العديد من أفرادها منزلي المواطنين، **إسماعيل يعقوب اسعيفان، 17 عاماً، ونديم يحيى مناصرة، 20 عاماً**، شرقي البلدة، وأجروا داخلهما أعمال تفتيش وعبث بالمحتويات، قبل أن يعتقلوهما ويقتادوهما معهم إلى جهة غير معلومة.

* في حوالي الساعة 3:30 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة زبوبا، غربي مدينة جنين. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء البلدة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 5:00 صباحاً، انسحبت قوات الاحتلال دون أن يبلغ عن إصابات أو اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين.

* وفي حوالي الساعة 8:00 مساءً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بست عشرة آلية عسكرية، في مدينة نابلس ومخيم بلاطة للاجئين، جنوب شرقي المدينة. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء المدينة وشوارع المخيم وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 11:30 مساءً، انسحبت تلك قوات الاحتلال دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين.

الأحد 2008/4/13

* في منتصف الليل، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على طول الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرقي مدينة غزة صاروخ أرض ـ أرض باتجاه شارع المنطار في حي الشجاعية، شرقي المدينة. أسفر ذلك عن إصابة المواطن **رمزي عبد الله السويركي**، 18 عاماً، بشظايا في اليدين والقدمين والصدر. نقل المصاب إلى مستشفى الشفاء في غزة، ووصفت حالته بالمتوسطة. أفادت باحثة المركز أن المواطن المذكور أصيب بينما كان يقف على مقربة من منزله الواقع على بعد نحو 2000 متر عن الشريط المذكور. يشار إلى أن المنطقة المذكورة غالباً ما يتجمع فيها العديد من أفراد المقاومة الفلسطينية.

* وفي حوالي الساعة 1:30 فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، مخيم الجلزون للاجئين، شمالي مدينة رام الله. دهم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها اعتقلت تلك القوات المواطن **حسام نعيم حوشة، 20 عاماً**، واقتادته معها.

* وفي حوالي الساعة 2:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة جنين ومخيمها، غربي المدينة. سيرت تلك القوات آلياتها في شوارع المدينة والمخيم وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 5:00 صباحاً، انسحبت قوات الاحتلال من المدينة والمخيم دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين.

* وفي وقت متزامن، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة زبوبا، غربي محافظة جنين. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي ساعات الصباح الأولى، انسحبت تلك القوات دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين.

* وفي نفس التوقيت، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة رمانة، غربي محافظة جنين. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي ساعات الصباح الأولى، انسحبت تلك القوات دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين.

* وفي وقت متزامن، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، مدينة بيت لحم. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها اعتقلت تلك القوات المواطن **محمود محمد أبو غريب، 23 عاماً**، واقتادته معها. المعتقل المذكور أحد أفراد الشرطة الفلسطينية.

* وفي حوالي الساعة 2:30 فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، مدينة دورا، جنوب غربي محافظة الخليل. دهم العديد من أفرادها منزلي المواطنين، **محمد احمد حسن النمورة، 18عاماً**، في منطقة "أبو العسجة"، جنوبي المدينة، **وشادي محمد عبد الرحمن أبو زنيد، 20 عاماً**، في حي "غنيم" شرقها، وأجروا داخلهما أعمال تفتيش وعبث بالمحتويات، قبل أن يعتقلوهما ويقتادوهما معهم إلى جهة غير معلومة.

* وفي حوالي الساعة 3:30 مساءً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة سيارات عسكرية، بلدة حوارة جنوبي مدينة نابلس، وفرضت حظر التجوال على سكانها. سيرت تلك القوات دوريات راجلة ومحمولة في الشارع الرئيس للبلدة حماية للمستوطنين الذين كانوا يترجلون في شوارع البلدة، وتمكينهم من التجوال فيها. وفي حوالي الساعة 7:30 مساءً، انتهت حركة قوات الاحتلال والمستوطنين دون أن ترفع قوات الاحتلال نظام حظر التجوال عنها.

* وفي حوالي الساعة 7:30 مساءً، أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صاروخاً باتجاه منزل المواطن محمد خالد حجازي، 35 عاماً، وهو أحد قادة كتائب شهداء الأقصى "أحد الأجنحة العسكرية المسلحة لحركة فتح"، والواقع في حي الشيخ رضوان، شمال مدينة غزة. أخطأ الصاروخ هدفه وأصاب الطابق الرابع لمنزل المواطن سلامة يعقوب مهدي الملاصق للمنزل المستهدف، مما أدى إلى إلحاق أضرار بالغة جداً في المنزل. وتصادف ذلك مع تواجد سكان المنزل في الطوابق السفلى، حيث لم يصب أحد بجراح. وجراء تناثر شظايا الصاروخ في المنطقة، أصيبت الفتاة **ريما ناصر البرعاوي**، 18 عاماً، بشظايا في الوجه، أثناء تواجدها في منزل عائلتها المجاور للمنزل المستهدف.

* وفي حوالي الساعة 11:30 مساءً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، مدينة دورا، جنوب غربي محافظة الخليل. اقتحم العديد من أفرادها منزل عائلة المواطن **محمود محمد حسن الفسفوس، 18 عاماً**، في منطقة "الشرفة"، شرقي المدينة، وأجروا داخله أعمال تفتيش وعبث بالمحتويات، استمرت حوالي الساعتين، ألحقوا خلالها أضراراً جسيمة فيها وبعدد من الأبواب والأثاث. وخلال عملية الاقتحام أخضعت تلك القوات أفراد العائلة للتحقيق الميداني خلال احتجازهم، قبل أن يعتقلوا المواطن المذكور، ويقتادوه معهم إلى جهة غير معلومة.

الاثنين 2008/4/14

* في حوالي الساعة 12:40 فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، منطقة "كريسة"، شمال غربي مدينة دورا، جنوب غربي محافظة الخليل. دهم العديد من أفرادها منزل وزير الأوقاف السابق والنائب الأسير الشيخ نايف الرجوب، وأجبروا سكانه على الخروج منه واقتحموه وعبثوا بمحتوياته.

وأفادت زوجة النائب المعتقل، السيدة وفاء مصطفى رجوب، 41 عاماً، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي حاصرت منزل عائلتها المكون من طابقين، قامت برشق نوافذ وأبواب المنزل بالحجارة بصورة متعمدة، قبل أن تطالب عائلتها بالخروج منه وتقتحمه، ويشرع أفرادها بإجراء حملة تفتيش واسعة وعبث بمحتويات المنزل، بما في ذلك خزائن العائلة والمطبخ والملابس، مما أدى إلى تحطيم زجاج ثلاث نوافذ، فيما دب الرعب والخوف بين الأطفال. وأضافت أن الجنود أجبروا أفراد العائلة الثمانية، ومنهم ستة أطفال، على الخروج منه واحتجازهم في العراء لأكثر من ساعة، خلال حملة تفتيش المنزل. وأكدت أن الجنود قاموا قبل انسحابهم حوالي 2:00 فجراً، بسرقة مبالغ مالية خاصة بالعائلة، من الخزانة الشخصية لها، وهي بمقدار (1500 شيكل و300 دولار). إضافة لحصالات مصاريف الأطفال، التي كانت موجودة في المنزل.

* وفي حوالي الساعة 1:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة طولكرم. سّيرت تلك القوات آلياتها العسكرية في الحيين الغربي والجنوبي من المدينة، وتمركزت عدة آليات منها في شارع يافا المؤدي إلى جامعة فلسطين التقنية. حاصر أفرادها منزل عائلة المواطن فيصل الزقله، وأجبروه وأفراد أسرته على الخروج من المنزل، واحتجزوهم في العراء. وبعد تفتيش المنزل، وقبل انسحابهم اعتقلوا نجله **محمد، 16 عاماً**، واقتادوه إلى جهة غير معلومة. وفي الحي

الجنوبي حاصر الجنود منازل المواطنين عصام الصباح ومحمود عوض، واقتحموها وعبثوا بمحتوياتها. وقبل انسحابهم اعتقلوا المواطنين **محمد عصام صباح، 22 عاماً؛ وشادي محمود عوض، 22 عاماً**، واقتادوهما إلى جهة غير معلومة.

* وفي حوالي الساعة 1:45 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة جنين ومخيمها، غربي المدينة. سيرت القوة آلياتها في شوارع المدينة والمخيم وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 5:30 صباحاً، انسحبت تلك القوات، دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين.

* وفي حوالي الساعة 3:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة دير أبو ضعيف، شمال شرقي محافظة جنين. سيرت القوة آلياتها في شوارع البلدة، وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي ساعات الصباح الأولى، انسحبت تلك القوات دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين.

* في حوالي الساعة 4:00 مساءً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة مردا، شمالي مدينة سلفيت، ودهمت أحد المنازل السكنية، مما تسبب في إرهاب ثمانية أطفال كانوا لوحدهم في داخله.

أفاد المواطن نصفت حافظ عبد الحافظ خفش، 45 عاماً، منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار في محافظة سلفيت لباحث المركز أنه، وفي حوالي الساعة 4:00 مساءً، لم يكن في منزله الواقع في بلدة مردا سوى أطفاله الثمانية عندما قام عدد من جنود الاحتلال باقتحام الساحة الخارجية للمنزل، وقرع الباب الداخلي بقوة، مما أرهب الأطفال. وبعد عدة دقائق حضرت والدتهم إلى المنزل، وفتحت الباب للجنود الذين اقتحموا المنزل فوراً، وبصورة وحشية، واعتلوا سطحه وعبثوا بجميع محتوياته. وقبل انسحاب الجنود اعتقلوا الطفل **عبد الهادي فتحي احمد خفش 15 عاماً** من بين المواطنين الذين تجمهروا في المكان، واقتادوه إلى جهة غير معلومة.

* وفي حوالي الساعة 7:00 مساءً، اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي على عشرات المواطنين بالقرب من بوابة عزون عتمة، شرقي مدينة قلقيلية، مما أسفر عن إصابة أربعة مواطنين، وصفت إصابة اثنين منهم بأنها بليغة. ادعت إذاعة (صوت إسرائيل) باللغة العربية على موقعها الإلكتروني أن ثمانية فلسطينيين أصيبوا بجراح متفاوتة خلال شجار بين حمولتين في قرية عزون عتمة، اثنان من الجرحى نقلا إلى مستشفى بيلينسون في بتاح تكفا داخل إسرائيل، فيما يعالج ستة جرحى في مستشفى قلقيلية. إلا أن تحقيقات المركز تدحض هذه الإدعاءات بشكل قاطع، وتكشف الأكاذيب التي يبثها الإعلام الرسمي الإسرائيلي حول جرائم قوات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأفاد المواطن إبراهيم محمود يوسف أيوب لباحث المركز أنه، وفي الساعة المذكورة أعلاه، كانت أربع حافلات ركاب كبيرة تقل عشرات طلبة المدارس العائدين من رحلة مدرسية إلى قرية عزون عتمة، المعزولة خلف جدار الضم. وعند وصولهم إلى البوابة الحديدية المقامة في هيكل الجدار، منعهم الجنود من عبور البوابة باتجاه منازلهم في القرية. تجمهر ذوو الطلبة لمحاولة إقناع الجنود بالسماح للطلبة بالعودة إلى منازلهم، إلا أنهم تفاجئوا بقيام الجنود بفتح نيران أسلحتهم تجاه الطلبة وذويهم، مما أسفر إصابة أربعة مواطنين، وصفت إصابة اثنين منهم بأنها بليغة.
والمصابون هم كل من:

1. **عبد السلام عبد الله احمد يوسف، 40 عاماً**، وأصيب بعيار معدني أسفل عينه اليمنى، وتم تحويله إلى مستشفى إسرائيلي لخطورة حالته.
2. **حمد الله عبد الله احمد يوسف، 27 عاماً**، وأصيب بعيار ناري في الكتف الأيسر، وتم نقله إلى مستشفى إسرائيلي لخطورة حالته.
3. **منذر عبد الكريم مصطفى، 35 عاماً**، وأصيب بعيار معدني بالكتف.
4. **عزمي صدقي سلامة، 45 عاماً** "رئيس المجلس المحلي" وأصيب بعيار معدني باليد اليمنى.

فيما اعتقل الجنود مواطنين، تم اقتيادهما إلى جهة غير معلومة. والمعتقلان هما: **حسن نبيل حسن حنون، 26 عاماً؛ وشقيقه احمد، 23 عاماً.** وبعد ذلك فرضت قوات الاحتلال نظام منع التجوال على سكان القرية حتى صباح اليوم التالي.

الثلاثاء 2008/4/15

* في حوالي الساعة 1:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة مركبات عسكرية، ترافقها شاحنة كبيرة ورافعة، في مدينة الخليل. اقتحم العديد من أفرادها "مخبز الرحمة"، العائد للجمعية الخيرية الإسلامية، في منطقة "حبايل رياح" شرقي المدينة، وذلك قبل أن تصادر محتوياته وتغلقه بالشمع الأحمر.

واستناداً لتحقيقات المركز، وما أفاد به المستشار القانوني للجمعية الخيرية الإسلامية، المحامي عبد الكريم فراح، لباحث المركز، فإن قوات الاحتلال أقدمت فجر اليوم المذكور أعلاه، على اقتحام المخبز ومصادرة وتحميل محتوياته بالقوة، وإغلاقه إغلاقاً تاماً "بالشمع الأحمر". وقدَّر خسائر المخبز بأكثر من (30 ألف دولار).

الجدير ذكره، أن إغلاق المخبز المذكور ومصادرة محتوياته، تعتبر خطوة إضافية باتجاه تنفيذ الأوامر العسكرية الإسرائيلية القاضية بإغلاق مقرات ومنشآت الجمعية الخيرية الإسلامية وجمعية الشبان المسلمين، ومصادرة ممتلكاتهما ووضع اليد عليهما، الأمر الذي يعني مصادرة حقوق إنسانية لنحو 7 آلاف طالب وطالبة، و4 آلاف يتيم ويتيمة و5 آلاف عائلة تعاني الفقر والمعيشة القاسية ونحو 800 موظف وموظفة.

كما واقتحمت قوة أخرى مسجد علي البكاء في منطقة باب الزاوية، وسط المدينة الخليل، وأجرت أعمال تفتيش في داخله، وصادرت بعض الأوراق والصور ومتعلقات خاصة بالمسجد.

* وفي حوالي الساعة 2:30 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة قباطية، جنوب شرقي مدينة جنين. سيَّرت تلك القوات آلياتها في شوارع البلدة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي ساعات الصباح الأولى، انسحبت قوات الاحتلال من البلدة المذكورة، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

* وفي وقت متزامن، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة اليامون، غربي مدينة جنين. سيَّرت تلك القوات آلياتها في شوارع البلدة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 5:00 صباحاً، انسحبت قوات الاحتلال من البلدة المذكورة، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

* وفي نفس التوقيت، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة زبوبا، غربي مدينة جنين. سيَّرت تلك القوات آلياتها في شوارع البلدة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 4:30 صباحاً، انسحبت قوات الاحتلال من البلدة المذكورة، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

*وفي حوالي الساعة 3:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال معززة بالآليات العسكرية الثقيلة وبمساندة من الطائرات الحربية نحو 1000 متر في بلدة القرارة، شرق خان يونس. داهم أفراد من تلك القوات عدداً من المنازل وحولوها لثكنات عسكرية بعد أن احتجزوا سكانها في غرفة من كل منزل على حدا، كما اقتحم الجنود مدرسة أبو العلاء المعري وتحصنوا داخلها وحولوها كمركز لإطلاق النار. أجبر جنود الاحتلال الذكور الذين تزيد أعمارهم عن 16 عاماً على الخروج من منازلهم، وقاموا بتجميع ما يقارب من 58 مواطناً في حفرة كبيرة في منطقة التوغل، قامت جرافات الاحتلال بحفرها في أرض مواطن من عائلة أبو سبت واحتجزتهم داخلها بعد تقييد أيديهم. وبقيت قوات الاحتلال تجمع المواطنين وتحتجزهم داخل الحفرة حتى حوالي الساعة الخامسة مساءً، فيما بدا وأنه احتجاز كدروع بشرية في منطقة التوغل التي تشهد اشتباكات مع جماعات فلسطينية مسلحة، قبل أن تنقلهم في شاحنة إلى داخل الشريط الحدودي، حيث احتجزتهم في العراء وهم مقيدين ومعصوبي الأيدي حتى الساعة الواحدة ظهر اليوم التالي و أطلقت سراحهم وأبقت على خمسة منهم رهن الاعتقال. وأفاد أحد المعتقلين المفرج عنهم لباحث المركز أن الجنود احتجزوهم في العراء في أوضاع سيئة وتعرضوا خلال احتجازهم للشتم والإهانة وتعرض بعضهم للضرب والتنكيل.

وعند حوالي الساعة 5:00 مساءً، أطلق جنود الاحتلال الذين كانوا يتحصنون على سطح احد المنازل التي اقتحموها في منطقة أبو خشان، النار تجاه **المواطن زياد علي محمد حجاج، 32 عاماً** بعدما خرج برفقة زوجته وبينما كان يحمل طفله الرضيع نهاد الذي يبلغ خمسة أشهر في محاولة للذهاب لمنطقة أكثر أمناً، حيث كان محيط منزله يتعرض للقصف والتجريف، وأصابوه بخمسة أعيرة نارية في الظهر والرجل اليمنى، حيث سقط طفله على الأرض وتم نقله بواسطة سيارة مدنية إلى مستشفى ناصر لتلقي العلاج، حيث وصفت المصادر الطبية حالته بالمتوسطة.

وخلال عملية التوغل في المنطقة قامت قوات الاحتلال بعملية تجريف واسعة طالت 113 دونماً من الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون واللوز والنخيل والخضروات والقمح والشعير، فضلاً عن إتلاف شبكات الري وإلحاق أضرار بشبكتي الهاتف والكهرباء. وتعود الأراضي المجرفة لمواطنين من عائلات خشان والسميري والعيماوي وحجاج وأبو سبت والقصاص والحلبي واللحام وشبير والطلالقة.

وعند الساعة 10:30 مساءً، انسحبت قوات الاحتلال من المنطقة وتمركزت فوق تلة الكرد شمال طريق كيسوفيم (منطقة وادي السلقا) التي كانت تشهد عملية توغل مماثلة، وكانت تقوم بإطلاق النار بين الحين والآخر الأمر الذي حال دون تحرك المواطنين أو مغادرتهم منازلهم إلا بشكل محدود جداً. وبقيت قوات الاحتلال في تلك المنطقة حتى حوالي الساعة 12:00 قبيل ظهر يوم الأربعاء، حيث أعادت انتشارها لداخل موقع كيسوفيم العسكري الإسرائيلي.
والمواطنون الذين بقوا رهن الاعتقال هم:

1. إياد عطوة أبو مضيف، 30 عاماً.
2. وشقيقه عماد عطوة أبو مضيف، 35 عاماً.
3. أمين إبراهيم مسلم العيماوي، 45 عاماً .
4. منصور جهاد أبو مضيف، 31 عاماً.
5. طارق سويلم أبو سبت، 45 عاماً.

* وفي حوالي الساعة 3:30 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة كفر دان، غربي مدينة جنين. سيَّرت تلك القوات آلياتها في شوارع البلدة وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 6:00 صباحاً، انسحبت قوات الاحتلال من البلدة المذكورة، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

* وفي حوالي الساعة 4:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية وادي السلقا، وسط القطاع، وعلى الفور باشر جنود الاحتلال بمداهمة المنازل السكنية وتفتيشها والعبث فيها، فيما باشرت الآليات العسكرية التي كانت ترافق تلك القوات بأعمال تجريف في المنطقة، استمرت حتى ساعات صباح اليوم التالي، وأسفرت عن تدمير أربعة منازل بشكل كلي ومنزل بشكل جزئي. وأثناء توغلها في المنطقة، تصدى عدد من أفراد المقاومة لتلك القوات، مما أدى إلى إصابة اثنين منهم بجراح.

* وفي حوالي الساعة 9:00 مساءً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بأربع آليات عسكرية، في بلدة بيت فوريك، شمال شرقي محافظة نابلس. سيَّرت تلك القوات آلياتها في شوارع البلدة، واعترضت إحدى الآليات سيارة مدنية فلسطينية من نوع (سوبارو) بيضاء اللون، كانت تسير على الشارع الرئيس من الجهة الشمالية الجنوبية للبلدة وأجبرتها على التوقف. وبعد التدقيق في بطاقة سائقها المواطن **حماد رياض مليطات، 21 عاماً**، من سكان البلدة، اعتقلته، واقتادته معها.

* وفي حوالي الساعة 9:45 مساءً، أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صاروخين باتجاه بناية سكنية مكونة من ست طبقات على مساحة 130م2، يملكها المواطن بسام حسين عابد، وتقع بالقرب من مسجد التقوى في مشروع بيت لاهيا، شمال القطاع. أصاب الصاروخان شقة سكنية تقع في الطابق الرابع يقطنها المواطن سعد الدين عبد المصري، هو وزوجته وأطفاله الثلاثة، مما أدى إلى إحداث فتحتين في الواجهة الشقة من الناحية الشرقية، وأضرار مادية بالغة في الجدران والأثاث، فيما أصيبت طفلته الرضيعة **آيات**، 3 شهور بجراح طفيفة، ولولا العناية الإلهية لأصيب جميع أفراد الأسرة، حيث كانوا قد انتقلوا قبل لحظات من القصف من الصالة للمطبخ، الذي يقع في جهة أخرى من الشقة، وبقيت الطفلة آيات في سريرها في الصالة. هذا ولم يعرف سبب استهداف تلك البناية.

الأربعاء 2008/4/16

* **في** حوالي الساعة 12:30 منتصف الليل، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي تساندها الطائرات الحربية مسافة تقدر بنحو 2000 متر في المنطقة الواقعة بين معبر نحال عوز ومصنع العصير، سرق مدينة غزة. تصدى أفراد من المقاومة الفلسطينية لتلك القوات، التي استمرت حتى الساعة 6:30 صباحاً، واشتبكوا معها، مما أدى إلى مقتل أربعة منهم وإصابة أربعة آخرين بجراح.
والقتلى هم:

1. **عبد الكريم أحمد الخيسي**، 35 عاماً.
2. **مصطفى عدنان التتر**، 28 عاماً.
3. **محمود توفيق حلس**، 21 عاماً.
4. **كرم أكرم الوادية**، 22 عاماً.

**** يحتفظ المركز بأسماء المصابين.**

وأثناء انسحابها من المنطقة، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ستة مدنيين فلسطينيين، واقتادتهم لداخل الشريط الحدودي، وبعد التحقيق معهم، أفرجت عنهم في ساعات صباح اليوم التالي، فيما كانت تلك القوات خلال توغلها في المنطقة قد جرفت نحو 300 متر من الأراضي الزراعية، وألحقت أضراراً بالغة بمسجد السلام، ومنزل سكني، وبعض المنشآت المدنية.

* وفي حوالي الساعة 1:30 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة جنين ومخيمها، غربي المدينة. سيَّرت تلك القوات آلياتها في أحياء المدينة وشوارع المخيم وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم بعض أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 6:00 صباحاً، اعتقلت قوات الاحتلال المواطنين **هاشم محمد عزموطي، 42 عاماً**، من حي خروبة شمالي المدينة؛ **وناصر رباح فزع، 25 عاماً**، من حي الألمانية شرقي المدينة، واقتادتهما معها.

* وفي وقت متزامن، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة بيت لحم. تمركزت تلك القوات في منطقتي شارع الصف والفواغرة وسط المدينة، واقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 4:30 صباحاً، اعتقلت تلك القوات ثلاثة مواطنين، واقتادتهم معها. والمعتقلون هم: **نضال حميد صومان، 38 عاماً؛ أحمد إبراهيم هادية، 20 عاماً؛ ومحمد أحمد البلبول، 18 عاماً.**

* وفي حوالي الساعة 2:00 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة كفر راعي، جنوب غربي محافظة جنين. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 4:00 صباحاً، اعتقلت تلك القوات المواطنين **طارق وليد حمدان صبح، 48 عاماً؛ ومحمد فواز رضا عبيد، 20 عاماً**، واقتادتهما معها.

* وفي وقت متزامن، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة عرابة، جنوب غربي محافظة جنين. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 4:30 صباحاً، اعتقلت تلك القوات المواطن **محمود محمد محمود الشيباني، 24 عاماً**، واقتادته معها.

* وفي نفس التوقيت، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في قرية فحمة، جنوب غربي محافظة جنين. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 4:00 صباحاً، انسحبت تلك القوات، دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين.

* وفي حوالي الساعة 2:30 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة قباطية، جنوب شرقي مدينة جنين. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي ساعات الصباح الأولى، انسحبت تلك القوات، دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين.

* وفي وقت متزامن، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في بلدة سيلة الحارثية، غربي مدينة جنين. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وفي حوالي الساعة 5:00 صباحاً، انسحبت تلك القوات، دون أن يبلغ عن اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين.

* وفي حوالي الساعة 2:35 فجراً، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة نابلس ومخيم بلاطة للاجئين، شرقي المدينة. سيرت تلك القوات آلياتها في أحياء المدينة وشوارع المخيم وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية. اقتحم أفرادها العديد من المنازل السكنية وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 5:30 صباحاً، اعتقلت قوات الاحتلال خمسة مواطنين، واقتادتهم معها. والمعتقلون هم: **سائد نواف مخلوف، 21 عاماً**، من حي المعاجين شمال غربي المدينة؛ **محمود عدنان المسيمي، 24 عاماً؛ محمود خالد الجرمي، 18 عاماً؛ بهاء حامد حشاش، 19 عاماً؛ وشاكر عبد شاكر حشاش، 18 عاماً**، من مخيم بلاطة.

* وفي جريمة بشعة من جرائم حربها، قتلت قوات الاحتلال خلال هذا اليوم 13 مدنياً فلسطينياً في بلدة جحر الديك، وسط القطاع، من بينهم صحفي فلسطيني وثمانية أطفال، وشقيقان وأصابت 32 آخرين، بجراح من بينهم 17 طفلاً وامرأة وصحفي، فضلاً عن تجريف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والمنازل السكنية، أثناء عملية توغل لها في البلدة المذكورة. تحقيقات المركز

تؤكد على أن قوات الاحتلال أفرطت في استخدامها للقوة المسلحة المميتة ، واستهدفت الصحافيين بشكل متعمد على الرغم من وضوح الإشارات المميزة على ملابسهم و على السيارة التابعة لهم.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة 4:00 فجرا اليوم المذكور أعلاه، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مسافة تقدر بنحو 1200 متر داخل بلدة جحر الديك، وسط قطاع غزة. شرعت تلك القوات بمداهمة المنازل السكنية وتفتيشها والعبث بها، فيما شرعت آلياتها العسكرية في أعمال تجريف واسعة في المنطقة. تصدى عدد من أفراد المقاومة لتلك القوات التي ردت بإطلاق القذائف المدفعية والأعيرة النارية بكثافة باتجاههم واتجاه أي جسم متحرك في المنطقة، وخصوصاً بعد مقتل ثلاثة من جنودها وإصابة ستة آخرين بجراح، جراء تلك الاشتباكات. وفي حوالي الساعة 7:00 صباحاً، أطلقت قوات الاحتلال قذيفة مدفعية باتجاه منزل المواطن **سالم علي أبو سعيد**، 73 عاماً، مما أدى إلى إصابته هو وزوجة ابنه، **هالة عطية**، 36 عاماً بجراح، أثناء تواجدهما في شرفة المنزل، و نقل المسن لمستشفى الشفاء لخطورة حالته، فيما نسفت قوات الاحتلال منزله في وقت لاحق بواسطة الديناميت. وعند الساعة 4:30 مساءً، أطلقت طائرة حربية إسرائيلية كانت تساند عملية التوغل صاروخين باتجاه تجمع للمواطنين في محيط مسجد الإحسان الذي يبعد نحو 300 متر إلى الجنوب من تواجد قوات الاحتلال، أسفر ذلك عن مقتل تسعة مواطنين فلسطينيين، بينهم ستة أطفال وشقيقان، وإصابة 18 آخرين بجراح، من بينهم 12 طفلاً.

والقتلى هم: 1) **محمود أحمد محمد، 45 عاماً؛ 2) وشقيقه سفيان احمد محمد، 41 عاماً؛ 3) عبد الله ماهر أبو خليل، 15 عاماً؛ 4) طارق فريد أبو طقية، 16عاماً؛ 5) إسلام حسام العيسوي، 16 عاماً؛ 6) طلحة هاني أبو علي، 13 عاماً؛ 7) بيان سمير الخالدي، 17 عاماً؛ 8) محمد محمد العصار، 17 عاماً؛ 9) فادي جمال مصران، 20 عاماً.**

توجه الصحفي **فضل صبحي شناعة**، 23 عاماً والذي يعمل مصوراً لصالح وكالة رويتر للأنباء، يرافقه مساعده وفا يونس أبو مزيد، 25 عاماً لتصوير الأطفال الذين سقطوا جراء الصواريخ، وبعد الانتهاء من ذلك استقلا السيارة التابعة للوكالة وعليها إشارة صحافة، وعادا أدراجهما لاستكمال عملهما في المنطقة، حيث توقفا وترجلا من السيارة على بعد مئات الأمتار من مكان تواجد قوات الاحتلال. وكان يتجمع حولهم مجموعة من الأطفال، وفي هذه الأثناء أطلقت تلك القوات قذيفة مدفعية باتجاههما، مما أدى إلى مقتل شناعة وإصابة أبو مزيد بجروح، و أطلقت قوات الاحتلال قذيفة ثانية أصابت السيارة من الخلف وألحقت بها أضرارا بالغة، فيما قتل ثلاثة مواطنين، من بينهم طفلان جراء تناثر الشظايا في المكان، وأصيب 12 آخرين بينهم خمسة أطفال، بجراح. والقتلى هم: 1) **أحمد عارف فرج الله، 14 عاماً؛ 2) غسان خالد أبو عطيوي، 17 عاماً؛ خليل اسماعيل دغمش، 22 عاماً.** وفي حوالي الساعة 9:30 مساءً، أعادت قوات الاحتلال انتشارها في المنطقة، إلى داخل الشريط الحدودي مع إسرائيل، بعد أن جرفت أكثر من 200 دونم زراعي وستة منازل ما بين كلي وجزئي.

* وفي حوالي الساعة 2:00 بعد الظهر، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مخيم جنين للاجئين، غربي مدينة جنين. تمركزت تلك القوات على في المدخل الغربي للمخيم، وحاصرت منزل عائلة المواطن **محمد باسم جبارين، 38 عاماً**، وسط إطلاق كثيف من الأعيرة النارية والقنابل الصوتية تجاه المنزل، وطالبت جبارين بالاسم تسليم نفسه لها. استجاب المذكور وسلم نفسه لها. وبعد التدقيق في بطاقته الشخصية، قيدوه واقتادوه إلى إحدى سيارات الجيب العسكرية. اقتحم العديد من أفراد قوات الاحتلال المنزل، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 3:00 مساءً، اعتقلت تلك القوات جبارين، واقتادته معها. الجدير ذكره أن جبارين من ضمن من شملهم العفو في مدينة جنين.

وفي ساعات بعد الظهر، وفي استخدام مفرط للقوة المسلحة المميتة والناجمة عن القصف العشوائي، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مزارعاً فلسطينياً وأصابت اثنين آخرين بجراح في بلدة بيت لاهيا، شمال القطاع، وذلك عندما أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صاروخين باتجاه سيارة مدنية من نوع ميتسوبيشي تندر بيضاء اللون بداخلها المواطن **هاني صلاح ميلاد زعرب**،35 عاماً، من سكان بلدة بيت لاهيا، وهو مزارع كان داخل أرضه الزراعية التي تبعد حوالي 1500متر من الشريط الحدودي مع إسرائيل، شمال بلدة بيت لاهيا، ومعه مزارعان آخران، هما: **محمد جمال أبو شقفة** ، 21 عاماً؛ **عبد الرحمن عبد الكريم أبو جراد**، 43 عاماً.

ووفقاً للتحقيقات الميدانية، ففي حوالي الساعة 1:00 بعد ظهر يوم اليوم المذكور أعلاه، توغلت قوات راجلة إسرائيلية في منطقة بورة أبو سمرة، شمال بلدة بيت لاهيا وجري اشتباك مسلح بين قوات الاحتلال وعدد من رجال المقاومة في أعقاب اكتشاف عملية التوغل. وفي هذه الأثناء كان المزارع هاني زعرب وآخرين في أرضهم الزراعية، شمال بلدة بيت لاهيا على بعد حوالي 1000 متر من منطقة الاشتباك، فقرر مغادرة المنطقة وركب سيارته مع مزارعان آخران، إلا أن طائرة حربية كانت تحلق في سماء المنطقة أطلقت صاروخين باتجاه السيارة، مما أدى إلى مقتل المواطن زعرب، وإصابة المزارعان الآخران بجراح وصفت ما بين متوسطة وخطيرة. وتم نقل جثة الشهيد والمصابان إلى مستشفى الشهيد كمال عدوان في بيت لاهيا.

*وفي حوالي الساعة 3:50 مساءً، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على طول الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرق بلدة جباليا، النار باتجاه مواطنان كانا يعملان في مقبرة الشهداء، شرق البلدة، والتي تبعد حوالي 800 متر عن الشريط المذكور، مما أدى إلى إصابتهما بجراح، وهما :

1. **كايد محمد النجار**، 53 عاماً من سكان جباليا، وأصيب بعيار ناري في الساق اليمنى ، وحالته متوسطة.
2. **عبد الهادي عيد البطش**، 57 عاماً من سكان جباليا، وأصيب بعيار ناري في الإلية، وحالته متوسطة.

ثانياً: جرائم القتل خارج إطار القانون "الاغتيال"

اقترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال هذا الأسبوع جريمتين جديدتين من جرائم القتل خارج إطار القانون "الاغتيال"، في شمال قطاع غزة، راح ضحيتهما ناشطان فلسطينيان، وأصيب آخر وخمسة من المدنيين العزل من بينهم طفل بجراح. نفذت الجريمتان بواسطة الطيران الحربي.

* واستناداً لتحقيقات المركز في الجريمة الأولى، ففي حوالي الساعة 11:30 ليل يوم الاثنين الموافق 2008/4/14، أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صاروخاً باتجاه المواطن **إبراهيم محمد أبو علبة**، 43 عاماً من سكان بيت لاهيا، وهو قائد كتائب المقاومة الوطنية "الجناح المسلح للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين"، بينما كان يسير في شارع السوق، وسط بلدة بيت لاهيا، وهو حي سكني مكتظ. أصابه الصاروخ بشكل مباشر، وأدى إلى إصابته بحروق وشظايا في جميع أنحاء الجسم، الذي تحول لأشلاء، ونقل على إثرها للمستشفى ولكنه فارق الحياة بمجرد وصوله لها. وجراء تناثر الشظايا في المكان، أصيب اثنان من المارة بجراح، احدهما طفل، فيما لحقت أضرار بالعديد من المنازل المجاورة لمكان وقوع الجريمة. والمصابان، هما:

1. **محمد يحيى زقوت**، 15 عاماً.
2. **حسن محمد سعد**، 31 عاماً.

* واستناداً لتحقيقات المركز في الجريمة الثانية، ففي حوالي الساعة 9:45 مساء يوم الثلاثاء الموافق 2008/4/15، أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صاروخاً باتجاه المواطن **عبد الله محمد الغصين**، 38 عاماً من سكان مخيم النصيرات، وهو من عناصر سرايا القدس "الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي"، أثناء قيادته لدراجة نارية مع زميل آخر له بالقرب من دوار الشهداء غرب مخيم جباليا، شمال القطاع. أسفر ذلك عن مقتل المواطن المذكور على الفور وإصابة زميله بجراح بالغة حول على إثرها إلى مستشفى الشفاء في غزة، فيما أصيب اثنان من المارة بجراح طفيفة، فضلاً عن إصابة امرأة بصدمة عصبية.
والمصابان هما:

1. **طارق أسامة موسى**، 19 عاماً.
2. **محمد خميس زيارة**، 25 عاماً.

ثالثاً: جدار الضم داخل أراضي الضفة الغربية

* استخدام القوة

في إطار استخدام القوة بشكل منهجي ضد مسيرات الاحتجاج السلمية التي ينظمها المدنيون الفلسطينيون والمتضامنون الإسرائيليون والأجانب المدافعون عن حقوق الإنسان، ضد استمرار أعمال البناء في جدار الضم، استخدمت قوات الاحتلال القوة لتفريق المتظاهرين في قرية بلعين، غربي رام الله، وفي قرية المعصرة، جنوبي محافظة بيت لحم. أسفر ذلك عن إصابة **مصور صحفي إسرائيلي** في قرية بلعين بعيار معدني في الفخذ، وإصابة ثلاثة مدنيين فلسطينيين، من بينهم طفل، بعدة رضوض وكدمات حادة في قرية المعصرة، فضلاً عن إصابة عشرات المتظاهرين في القريتين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز.

* واستناداً للمعلومات التي حصل عليها باحث المركز من منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين، عبد الله أبو رحمة، ففي أعقاب انتهاء صلاة ظهر يوم الجمعة الموافق 2008/4/11، تجمهر عشرات المدنيين الفلسطينيين من قرية بلعين، وعشرات المتضامنين الدوليين والإسرائيليين من المدافعين عن حقوق الإنسان، وسط القرية. جاب المتظاهرون شوارع القرية، ثم توجهوا بعد ذلك نحو الجدار للعبور إلى أرضهم، إلا أن قوات الاحتلال أحكمت إغلاق البوابة، وتمركز أفرادها خلف مكعبات من الإسمنت، وصوّبوا بنادقهم نحو كل من يحاول العبور. أشعل المتظاهرون النيران في الإطارات احتجاجاً على إغلاق البوابة،

وعلى الفور ردت قوات الاحتلال بإطلاق الأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط وقنابل الغاز تجاههم. أسفر ذلك عن إصابة **مصور صحفي إسرائيلي** بعيار معدني في الفخذ، وإصابة عشرات المتظاهرين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز. نقل المصور الصحفي الإسرائيلي من قبل طواقم الإسعاف الفلسطينية إلى حاجز نعلين، حيث قامت سيارة إسعاف إسرائيلية بنقله إلى مستشفى تل شومير في تل أبيب لتلقي العلاج.

يشار إلى أن هذه المسيرة الأسبوعية تزامنت مع الاحتفال بيوم الطفل، وتقدمت المسيرة مجموعة من أطفال القرية يحملون الأعلام الفلسطينية واليافطات التي كتب عليها: من حقنا العيش بأمان وسلام، الجدار يقتل أحلامنا وطموحاتنا، لا مستقبل لنا مع الجدار والمستوطنات، نحلم بالأمن والحرية والسلام والوطن والاستقلال، ورفعوا أيضاً صوراً لمجموعة من أطفال القرية الصغار، كتب تحتها مطلوبون للاحتلال بسبب مقاومتهم للجدار.

* واستناداً للمعلومات التي حصل عليها باحث المركز من الناطق الإعلامي باسم "اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار" في قرى الريف الجنوبي لمحافظة بيت لحم، محمد بريجية، ففي أعقاب انتهاء صلاة ظهر يوم الجمعة الموافق 2008/4/11، تجمهر عشرات المدنيين الفلسطينيين من قرية المعصرة، وعشرات المتضامنين الدوليين والإسرائيليين من المدافعين عن حقوق الإنسان، في تظاهره سلمية نظمتها اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار لمناسبة يوم الطفل العالمي. انطلق المتظاهرون بمسيرتهم، من أمام مدرسة القرية باتجاه الأراضي المغلقة والمصادرة، حتى وصلوا مدخل القرية، المحاذي للطريق الرئيسية القريبة من أعمال بناء الجدار. تصدى لها عشرات من جنود الاحتلال الذين اعتدوا على المتظاهرين بالضرب بالعصي والهراوات وأكعاب البنادق، ما أدى إلى إصابة ثلاثة مواطنين، من بينهم طفل، بكدمات ورضوض. والمصابون هم: **أحمد محمود طقاطقة، 28 عاماً، ومحمد يوسف برجية، 18 عاماً، والطفل زيد عيسى زواهرة، 10 أعوام.**

رابعاً: جرائم الاستيطان واعتداءات المستوطنين على المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم

** تجريف الأراضي والمنشآت المدنية لصالح مشاريع التوسع الاستيطاني

استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في أعمال البناء الاستيطاني، ومصادرة وتجريف الأراضي الزراعية، وهدم المنازل السكنية والأعيان المدنية الفلسطينية الأخرى، وممارسة سياسة التطهير العرقي للمدنيين الفلسطينيين في مناطق (C) حسب تصنيف اتفاق أوسلو، وذلك لصالح مشاريع التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة.

ففي يوم السبت الموافق 2008/4/12، تسلم ثلاثة مواطنين من بلدة نزلة عيسى، شمالي محافظة طولكرم، إخطارات بهدم محال التجارية بحجة البناء دون ترخيص، إضافة لوجود تلك المحال في الجهة الغربية الجنوبية بالقرب من جدار الضم. وذكر أحد هؤلاء المواطنين لباحث المركز بأن العقارات التي يشملها الهدم تعود لكل من:

1. عبد الرحيم محمد يوسف شوارب؛ تسعة محال تجارية بمساحة إجمالية 450 م 2
2. عبد الله محمد يوسف شوارب؛ خمسة محال تجارية بمساحة إجمالية 200 م 2
3. عوني محمد عبد الله حسين، مبنى على مساحة 140 م 2

يذكر أن المحال التجارية المهددة بالهدم تشكل مصدر الدخل الوحيد لنحو عشرين عائلة يتجاوز عدد أفرادها مائة مواطن.

** الاعتداء على المدنيين وممتلكاتهم

استمر المستوطنون القاطنون في أراضي الضفة الغربية المحتلة خلافاً للقانون الإنساني الدولي اقتراف جرائمهم المنظمة ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم. وعادة ما تتم تلك الجرائم على مرأى ومسمع من قوات الاحتلال التي توفر حماية دائمة لهم، كما وإنها تتجاهل التحقيق في الشكاوى التي يتقدم بها المدنيون الفلسطينيون ضد المعتدين من المستوطنين.

وفيما يلي أبرز تلك الاعتداءات خلال الأسبوع الجاري:

* في حوالي الساعة 4:00 مساء يوم الأحد الموافق 2008/4/13 تجمهر عشرات المستوطنين من مستوطنة جلعاد، شرقي مدينة قلقيلية، عند الشارع العام المؤدي إلى المدينة، مقابل بلدة جيت، وقاموا برشق الحجارة على المركبات الفلسطينية المارة بالمكان. وقد لحقت أضرار مادية متفاوتة بعدد من المركبات، ومنها شاحنة تابعة لشركة المشروبات الوطنية كوكا كولا.

* وفي ساعات مساء يوم الاثنين الموافق 2008/4/13، هاجم عشرات المستوطنين سيارات فلسطينية كانت تمر على شارع نابلس ـ رام الله، في المقطع الممتد ما بين حاجزي حوارة وزعترة، جنوبي مدينة نابلس. وذكر شهود عيان أن عشرات المستوطنين تجمعوا بالقرب من حاجز حوارة، وقاموا برشق السيارات الفلسطينية المغادرة للحاجز بالحجارة، في حين انتشرت قوات معززة من جيش الاحتلال في المنطقة وعلى امتداد الطريق الموصل لحاجز زعترة.

* وفي حوالي الساعة 11:00 مساء اليوم المذكور أعلاه، أقدمت مجموعة من المستوطنين، قدرت بأربعين مستوطناً، قدموا من البؤرة الاستيطانية جلعاد، وهي بؤرة استيطانية مقامة على أرضي بلدة تل، جنوب غربي مدينة نابلس، على اقتلاع ثلاثين شجرة لوز في أراضي البلدة المذكورة. وذكر شهود عيان أن المستوطنين اقتلعوا ثلاثين شجرة لوز في منطقة التل، أو ما يسمى (مقام رجال الأربعين) غربي البلدة. وتعود ملكية هذه الأشجار للمواطنين محمد سمير يعقوب زيدان شتيه، وجمال سمير زيدان شتيه.

خامساً: جرائم الحصار والقيود على حرية الحركة

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إجراءات حصارها المفروضة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بدء انتفاضة الأقصى، فيما واصلت عزلها لقطاع غزة عن محيطة الخارجي، الأمر الذي وضع نحو 1,5 مليون مواطن فلسطيني داخل سجن جماعي. ولا تزال الضفة الغربية تعاني من إجراءات حصار خانق، وانتشار غير مسبوق للحواجز العسكرية، بين المدن والقرى والمخيمات، الأمر الذي حول معظم مناطق الضفة إلى كانتونات صغيرة معزولة عن بعضها البعض.

ففي قطاع غزة، واصلت سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي من إجراءات الخنق والحصار على قطاع غزة، والتي تأتي في إطار سياسة العقاب الجماعي الذي تفرضه تلك السلطات على المدنيين الفلسطينيين منذ عدة سنوات، حيث تقوم تلك السلطات منذ نحو عامين بإغلاق كافة المعابر الحدودية لقطاع غزة إغلاقا تاماً، بينما تستمر في تشديد القيود المفروضة على حرية حركة وتنقل سكان القطاع المدنيين، وحركة بضائعهم.

وقد مست هذه الإجراءات، قدرة السكان على الحصول على الأغذية والاحتياجات الأساسية الضرورية كالعلاج والحصول على الرعاية الصحية اللازمة، وإمدادات الغذاء والدواء اللازمة لعيش السكان المدنيين، فضلاً عن احتياجاتهم من المحروقات، المواد الخام اللازمة للقطاعات الاقتصادية المختلفة. وتنفذ سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي هذه السياسة المبرمجة ضد مجتمع يسوده الفقر، وبنسبة تصل إلى أكثر من 80%، ويعتمد في غالبيته على المعونات والإغاثة الدولية، التي تقدمها المنظمات الإنسانية الدولية. ويكابد أرباب العائلات مشاق توفير الغذاء والماء والدواء لهم ولأفراد أسرهم، وتزداد أوضاعهم المعيشية سوءاً، لترفع من نسبة الأطفال المصابين بالأنيميا(فقر الدم) وسوء التغذية إلى معدلات كارثية تؤثر على نموهم وبقائهم على قيد الحياة.

كما تستمر سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في وقف إمدادات الوقود اللازم لحياة السكان المدنيين في قطاع غزة. وقد أسفر ذلك عن توقف نحو 50% من خدمات التعليم، حيث سجل عجز نحو 50% من طلبة وطالبات المدارس والمعاهد والجامعات، والعاملين فيها عن الوصول إلى مرافقهم التعليمية. كما توقف قطاع النقل والمواصلات في مدن وقرى ومخيمات قطاع غزة بشكل شبه كلي، وبات يخشى من شلل تام لكافة مرافق الحياة الأساسية، كخدمات توصيل مياه الشرب، معالجة مياه الصرف الصحي، جمع النفايات من الشوارع والأحياء السكنية. وفي المقابل انخفضت نسبة المرضى المراجعين للمرافق الصحية بأكثر من 25% بسبب عدم توفر وسائل النقل المواصلات، فضلاً عن عجز المئات من الطواقم الطبية عن الوصول إلى أماكن عملهم في تلك المرافق.

وكانت سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، وبتاريخ 2008/04/09، قد أوقفت تدفق إمدادات الوقود والمحروقات المقلصة أصلاً إلى قطاع غزة، ما فاقم من تردي الأوضاع الإنسانية في مدن وقرى ومخيمات القطاع، والمتدهورة أصلاً، جراء استمرار فرض العقاب الجماعي على سكان القطاع المدنيين منذ 2007/06/15.

ووفقاً لمتابعة المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، وتقارير باحثيه من محافظات القطاع المختلفة، فقد أصبح القطاع أشبه بمدينة أشباح، خاصة في أوقات الصباح وبعد الظهر. وأغلقت نحو 145 محطة توزيع للوقود فيها، فيما توقفت كافة شركات البترول والغاز والمحلات عن العمل كلياً بسبب عدم وجود كافة أنواع المحروقات فيها. ووفقاً لمصادر محلية مختلفة فقد تعطل أكثر من 85% من حركة النقل والمواصلات، بما فيها المركبات العامة والخاصة، بين المحافظات، ومواصلاتها الداخلية. وبات من الصعب على السكان الوصول إلى أماكن عملهم، أو مدارسهم وجامعاتهم أو حتى الوصول إلى المراكز الصحية والمستشفيات سواء للحصول على الرعاية الطبية اللازمة لهم، أو ليتسنى وصول الطواقم الطبية العاملة فيها.

وفي أبرز انعكاسات أزمة الوقود على قطاع التربية والتعليم العالي، تراوحت نسبة الغياب في المدارس والجامعات في قطاع غزة بين 20-50% في كافة المرافق التعليمية خلال يومين من هذا الأسبوع، خاصة في مدينة غزة التي تضم أكبر عدد من الجامعات والمؤسسات التعليمية، فيما توقفت العملية التعليمية في الجامعات الفلسطينية بشكل كلي في نهاية الأسبوع. ففي مدينة غزة تغيب نحو 30- 55% من طلبة جامعات الإسلامية، الأقصى، الأزهر وجامعة القدس المفتوحة في المدينة. وأفادت مصادر الجامعة الإسلامية بغزة أن نحو 60% من طلبتها، البالغ عددهم 19000 طالبة وطالبة قد تغيبوا عن مقاعدهم الدراسية لعدم تمكنهم من الوصول إلى الجامعة، فيما تغيب نحو 600 من العاملين فيها من الأكاديميين والموظفين الإداريين. وأفادت مصادر جامعة الأزهر عن ارتفاع نسبة تغيب طلبتها، والبالغ عددهم نحو 19000 طالبة وطالب، من 30% يوم السبت الماضي، إلى 55% صباح اليوم التالي. واضطرت جامعة الأقصى بغزة إلى الإعلان عن تعليق الدراسة فيها لإشعار آخر بسبب تغيب نحو 50% من طلبتها والعاملين فيها. جدير بالذكر أن نحو 14000 طالبة وطالب يدرسون في الجامعة وبات غالبيتهم غير قادرين على الوصول إلى جامعتهم، حيث أن معظمهم يقطنون في المحافظات الوسطى والجنوبية للقطاع.

وفي مدينة خان يونس سجل تغيب نحو 3000 طالب وطالبة من أصل 6000 طالب وطالبة في جامعة الأقصى، فرع خان يونس، فيما تغيب 10% من موظفيها نظراً لعدم تمكنهم من الوصول للجامعة بسبب توقف المواصلات. فيما تغيب نحو 1000 طالب وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية في فرعها بالمنطقة الجنوبية. وتغيب أكثر من 30% من طلبة جامعة القدس المفتوحة في خان يونس للأسباب ذاتها.

ومن ناحية أخرى شهدت مدارس القطاع، بما فيها المدارس الحكومية ومدارس الأونروا والمدارس الخاصة، تغيب الآلاف من طلبتها وهيئاتها التعليمية بسبب شلل قطاع النقل والمواصلات. فعلى سبيل المثال بلغت نسبة الغياب في مدارس قطاع غزة معدلات تراوحت 10- 30% من إجمالي عدد طلبتها البالغ نحو 448000 طالبة وطالب يدرسون في كافة المراحل الدراسية. وقد سجل تغيب نحو 10500 طالب وطالبة، أي بنسبة 30%، من طلبة مدارس الأنروا في المنطقة الشرقية بمحافظة خان يونس، فيما عطلت إحدى المدارس الحكومية في مدينة القرارة كلياً بسبب تغيب عدد من المدرسات والطلبة، وعدم مقدرتهم على الوصول إلى المدرسة. وأعلنت مدرسة "دار الأرقم" الخاصة في مدينة غزة عن تعطيل الدراسة فيها لثلاثة أيام، بسبب نفاذ الوقود اللازم لتشغيل مركباتها التي تقل الطلبة من مكان سكناهم إلى المدرسة.

وأعلنت وزارة الصحة بأن معظم سيارات الإسعاف قد توقفت عن أداء عملها في نقل المرضى، بسبب نفاذ الوقود، فيما بدأت الوزارة باستخدام الاحتياطي المحدود لتشغيل المراكز الصحية، و الأجهزة الضرورية في المستشفيات. وحذرت الوزارة من أن نفاذ الاحتياطي الوقود المحدود لديها، سيشل كافة مؤسسات القطاع الصحي، و سيارات الإسعاف التي تعمل بشكل مؤقت، ما يعني عدم قدرة الوزارة على ضمان تقديم الحد الأدنى من الرعاية الصحية للمواطنين. وتعاني مستشفيات وعيادات قطاع غزة، من عدم قدرة عدد كبير من العاملين من الوصول إلى أماكن عملهم، ما يهدد سير العمل في تلك المؤسسات الصحية، في وقت يتعرض فيه القطاع إلى عمليات قصف وتوغلات متتالية. كما توقفت معظم خدمات البلديات بسبب عدم تمكنها من تسيير آلياتها وخصوصاً آليات جمع القمامة، الأمر الذي يهدد بكارثة بيئية.

من جانب آخر، لم تسمح السلطات المحتلة منذ نحو ثلاثة شهور إلا لفئات محدودة من السكان" وهم المرضى والعاملين في المؤسسات الدولية" وفي أضيق نطاق باجتياز معبر بيت حانون (إيريز)، حيث استمر تقييد حركة وتنقل السكان المدنيين في قطاع غزة، وعزلهم عن التواصل مع الضفة الغربية، بما فيها مدينة القدس المحتلة والعالم الخارجي. كما تدهورت أوضاع المعابر التجارية للقطاع، والخاصة بحركة ومرور إمدادات البضائع الواردة والصادرة.

وقد أدى الحصار الشامل إلى تدمير مكونات الاقتصاد المحلي للقطاع، وباتت معظم قطاعاته الصناعية منها والخدماتية متوقفة عن العمل، بسبب الوقف شبه المستمر لحركة الصادرات والواردات. كما قضى العديد من المواطنين الفلسطينيين نحبهم سواءً على المعابر الحدودية بسبب إغلاقها، أو داخل القطاع بسبب عدم السماح لهم للعلاج بالخارج، حيث قضى 33 فلسطينياً وفلسطينية من المرضى نحبهم، من بينهم 10 نساء و 7 أطفال، بسبب حرمانهم من الوصول إلى المستشفيات الفلسطينية و/ أو المستشفيات الإسرائيلية لتلقي العلاج، أو بسبب إعاقتهم على معبر بيت حانون(إيريز) أو بسبب نقص العلاج اللازم لهم في مشافي القطاع. وذلك منذ شهر يونيو 2007 وحتى لحظة صدور هذا التقرير. ويكرس فرض المزيد من إجراءات الخنق الاقتصادي والاجتماعي لسكان القطاع واقعاً أشبه بسجن جماعي كبير، يقطنه ما يزيد عن 1.5 مليون فلسطيني، ويحرمون من حرية التنقل والحركة. كما يحرمون من الحصول على أبسط احتياجاتهم الإنسانية اليومية، بما فيها إمدادات الغذاء والدواء اللازمة لعيش السكان المدنيين، فضلاً عن احتياجاتهم من المحروقات، المواد الخام اللازمة للقطاعات الاقتصادية المختلفة، الصناعية، الزراعية، الإنشاء والبناء، النقل والمواصلات وقطاع السياحة والفندقة. وقد انعكس ذلك على الأوضاع المعيشية للسكان المدنيين، بحيث حرموا من وسائل عيشهم الخاصة، وبلغت تلك الأوضاع حداً كارثياً على كافة المستويات. وما يزال المئات من سكان القطاع،

والذين كانوا قد علقوا فيه منذ 10 يونيو من العام الماضي، وخاصة المرضى والطلبة الدارسين في الخارج والعاملين في الخارج، في انتظار حل مشكلتهم ليتمكنوا من السفر وقضاء مصالحهم الحيوية.

وخلال الفترة التي يغطيها التقرير الحالي، فتح معبر كارني لمدة يوم واحد فقط وهو يوم الأربعاء الموافق 2008/4/16، وسمح بإدخال كميات معقولة من الأعلاف والحبوب، فيما عمل معبري كرم أبو سالم وصوفا، جنوب وجنوب شرق رفح بشكل طبيعي ، وسمح بإدخال عشرات الشاحنات المحملة بالمواد التموينية والأدوية وبعض المستلزمات الأخرى، سواءً لتجار محليين أو للمنظمات الدولية العاملة في القطاع. كما فتحت السلطات المصرية بتاريخ 2008/4/14 معبر رفح البري لحوالي 20 مريض فلسطيني كانوا قد حصلوا على تحويلات للعلاج في الخارج.

من جهة أخرى، تواصل قوات الاحتلال تحكمها بالمجال الجوي والمياه الإقليمية، حيث تقوم تلك القوات بمطاردة الصيادين الفلسطينيين، وتحرمهم في الكثير من الحالات من نزول البحر، وتطاردهم بواسطة زوارقها الحربية، وتستخدم هذه القوات الطائرات المروحية الهجومية والقوارب الحربية في عمليات المراقبة. وفي حالات عديدة، فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها باتجاه الصيادين المدنيين لإجبارهم على البقاء ضمن المسافة المحددة للصيد والتي تبلغ تسعة أميال بحرية، على الرغم من أنهم في كثير من الأحيان لا يتجاوزوها. "لمزيد من التفاصيل حول الحصار، أنظر/ي التقارير والبيانات الصحفية الصادرة عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول حالة المعابر الفلسطينية، وحالة الحصار على قطاع غزة".

وفي الضفة الغربية، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي حصارها وتقييدها لحرية حركة وتنقل المدنيين الفلسطينيين. وخلال هذا الأسبوع، وفي إجراءات قهرية لم تشهدها الضفة الغربية منذ عدة سنوات، استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في فرض قيود مشددة على حركة المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية، بشكل أصبح التنقل في بعض المحافظات شبه مستحيل. كما واصلت تلك القوات حرمان الأشخاص المدنيين الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والخامسة والثلاثين عاماً من التنقل عبر العديد من الحواجز، وبخاصة في شمالي الضفة الغربية.

وأكد تقرير قدمه مكتب التنسيق الإنساني التابع للأمم المتحدة إلى منسق اللجنة الرباعية، طوني بلير، المعلومات التي أوردها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في تقريره الأسبوعي السابق حول المسرحية الإسرائيلية فيما يتعلق بإزالة الحواجز. وذكر تقرير مكتب التنسيق الإنساني أن الحواجز التي أزالتها قوات الاحتلال في الضفة الغربية، أو التي التزمت بإزالتها، هي حواجز تقع على طرق جانبية محاذية للمستوطنات، أو داخل مناطق عسكرية، أو بجانب حاجز آخر، وهي لم تؤثر ايجابيا على منظومة حياة الفلسطينيين، إضافة إلى أن معظم الحواجز التي أزيلت هي ذاتها التي تعهد الجيش بإزالتها في معرض رده على التماس سابق تقدمت به جهات حقوقية للمحكمة العليا دون أي علاقة بتعهدات إسرائيل.

وأظهر تقرير الأمم المتحدة بأن إسرائيل أزالت حتى الآن 44 حاجزاً ترابياً من بين 61 التزمت أمام أمريكا بإزالتها، ولكن وبعد الفحص الميداني تبين أن خمسة حواجز فقط من بين ألـ 44 التي أزيلت يمكن اعتبارها "هامة" فيما تعتبر بقية الحواجز، وعددها 39 حاجزاً ليست ذات علاقة بالالتزام الإسرائيلي الذي قدمه وزير الدفاع الإسرائيلي، أيهود باراك، لوزيرة الخارجية الأمريكية، أو أنها غير مهمة من ناحية تحسين مستوى حياة السكان الفلسطينيين. وذكر التقرير أنه في بعض الحالات أعاد الجيش الإسرائيلي نصب الحواجز الترابية المذكورة من أجل إعادة إزالتها أمام الصحافة، كما حدث على الحاجز الترابي المقام إلى الشمال من مستوطنة شفي شمرون، حيث أعاد الجيش إقامة الحاجز الترابي الواقع بالقرب من قرية الناقورة قبل ساعة فقط من حضور الصحافة لتصوير قوات الاحتلال وهي تعيد إزالته من جديد. وكذّب التقرير الادعاء الإسرائيلي بإزالة حاجز الطيبة "ريمونيم" ما يعني تمكين الفلسطينيين من الوصول الحر إلى منطقة البحر الميت حيث لا زال ينتظر الفلسطينيين على طريق أريحا حاجزان عسكريان يمنعان وصولهم إلى البحر الميت كما أعلن سابقاً.

وفيما يلي أبرز مظاهر القيود التي تفرضها قوات الاحتلال على الحركة في الضفة الغربية خلال الفترة التي يغطيها التقرير الحالي على النحو التالي:

*** محافظة القدس**: استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، في فرض المزيد من قيودها على حركة المدنيين الفلسطينيين في مدينة القدس العربية المحتلة، وفي محيطها. وشهدت الفترة التي يغطيها هذا التقرير تشديد الإجراءات والقيود التعسفية على المدينة، واستمرت قوات الاحتلال في تطبيق إجراءاتها التعسفية على حركة المدنيين الفلسطينيين من سكان المدينة، ومن خارجها. ففضلاً عن إتباع أفرادها المتمركزين على الحواجز والمعابر المحيطة بالمدينة لإجراءات تفتيش طويلة ومعقدة للمدنيين الفلسطينيين المسموح لهم بعبورها، أقامت تلك القوات العديد من الحواجز الفجائية في أماكن عديدة تقع في محيط حدود المدينة، وفي شوارعها وطرقاتها الداخلية.

ففي ساعات صباح يوم الجمعة الموافق 2008/4/11، فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي المزيد من القيود على حركة المدنيين الفلسطينيين على مداخل البلدة القديمة من مدينة القدس الشرقية المحتلة. وذكر شهود عيان أن تلك القوات دفعت بتعزيزات على مداخل البلدة القديمة، وأخضع أفرادها المدنيين الفلسطينيين، وبخاصة الفئة الشابة منهم، لإجراءات تفتيش بطيئة ودقيقة.

وفي يوم الأربعاء الموافق 2008/4/16، فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي المزيد من القيود على المداخل الرئيسية لمدينة القدس، وأقامت الحواجز العسكرية الثابتة على مداخل المدينة، وعلى طول خط التماس بين شطريها الشرقي والغربي، ومحيط البلدة القديمة. وذكر شهود أن جنود الاحتلال المتمركزين على حاجز جبع، شمالي مدينة القدس المحتلة، والواصل بين بلدات ومحافظات جنوب الضفة الغربية بشمالها، عمدوا إتباع إجراءات تفتيش بطيئة مستخدمين الكلاب البوليسية، ما أدى إلى اختناقات في حركة سير المركبات. ولم يسمح جنود الاحتلال المتواجدين على معبر قلنديا، شمالي المدينة للمواطنين من حملة التصاريح الخاصة، بالدخول إلى المدينة بدعوى وجود إغلاق عسكري في المنطقة.

* وفي ساعات مساء اليوم المذكور أعلاه، أقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي، حاجزاً عسكرياً فجائياً على مفترق بلدتي "أبو ديس - العزيرية"، شرق محافظة القدس المحتلة. أوقف واحتجز جنود الحاجز، المواطنين والمركبات والحافلات التي تقلهم، في كلا الاتجاهين، والتدقيق في بطاقاتهم الشخصية.

*** <u>محافظة نابلس:</u>** استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في فرض قيودها المشددة على حركة المدنيين الفلسطينيين في المحافظة. ففضلاً عن الإجراءات التعسفية التي تمارسها تلك القوات على الحواجز الدائمة المنتشرة على مداخل مدينة نابلس، وفي محيطها، استمر أفرادها في إقامة الحواجز الفجائية على العديد من الطرق الرئيسة الواصلة بين المحافظة وقراها، وبينها وبين المحافظات الأخرى.

ففي ساعة مبكرة من صباح يوم السبت الموافق 2008/4/11، شددت قوات الاحتلال الإسرائيلي من إجراءاتها التعسفية على الحواجز العسكرية المنتشرة حول مدينة نابلس. وذكر باحث المركز أن جنود الاحتلال المتمركزين على حاجز بيت ايبا، غربي المدينة تعمدوا إتباع إجراءات تفتيش بطيئة للمواطنين وأمتعتهم الخاصة. وفي نفس السياق، اتبعت قوات الاحتلال المتمركزة على حاجز زعترة، جنوبي مدينة نابلس، إجراءات تفتيش بطيئة للمواطنين الفلسطينيين في مسلك الخروج.

وفي ساعات مبكرة من صباح يوم الأحد الموافق 2008/4/12، اتبعت قوات الاحتلال المتمركزة على حاجز زعترة، جنوبي مدينة نابلس، إجراءات تفتيش بطيئة للمواطنين الفلسطينيين في مسلك الخروج. وأفاد شهود عيان لباحث المركز أن جنود الاحتلال المتمركزين على الحاجز المذكور كانوا يتبعون إجراءات تدقيق بطيئة في بطاقات هوية المواطنين، وإجراءات تفتيش معقدة لأمتعتهم، ما تسبب في تأخيرهم على الحاجز المذكور. وذكر شهود العيان أن الجنود المتواجدين على الحاجز تعمدوا تأخير المواطنين وأعاقوا حركتهم. وفي سياق متصل، أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح اليوم المذكور أعلاه كافة مداخل بلدة بيتا، جنوبي مدينة نابلس، بالحجارة والسواتر الترابية. وذكرت مصادر محلية أن جرافة عسكرية إسرائيلية أغلقت كافة مداخل القرية.

وفي ساعات صباح يوم الاثنين الموافق 2008/4/13، فرضت قوات الاحتلال المزيد من إجراءاتها العسكرية عند مختلف الحواجز المحيطة بمدينة نابلس، وأعاقت حركة تنقل المواطنين القادمين إلى المدينة والمغادرين منها، كما وأقامت العديد من الحواجز الفجائية بين المحافظة والمحافظات الأخرى. وذكر شهود عيان أن جنود الاحتلال المتمركزين عند حواجز بيت إيبا، على المدخل الغربي للمدينة، وزعترة، إلى الجنوب منها، وبيت فوريك، إلى الشرق منها، شددوا إجراءاتهم العسكرية أمام حركة المغادرين للمدينة، الأمر الذي أدى إلى تأخر اجتيازهم لهذه الحواجز. وأفاد شهود باحث المركز أن جنود الاحتلال المتمركزين على حاجز زعترة كانوا يتبعون إجراءات تدقيق بطيئة في بطاقات هوية المواطنين، ما تسبب في تأخيرهم على الحاجز المذكور. وذكر الباحث أنه مكث حوالي ساعة كاملة على الحاجز قبل تمكنه من عبوره، حيث شهد الحاجز ازدحاماً شديداً بسبب بطء إجراءات التفتيش. وفي ساعات بعد الظهر، أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي حاجزي حوارة وزعترة، جنوبي مدينة نابلس، ومنعت حركة المواطنين والحافلات من وإلى المدن التي تقع الحواجز على مداخلها، واحتجزت مئات المواطنين والحافلات. وذكر شهود عيان أن جنود الحاجز أغلقوا حاجز حوارة بالكامل أمام حركة المواطنين الفلسطينيين. كما وأغلقت تلك القوات حاجز زعترة العسكري جنوبي المدينة، ومنعت حركة المواطنين والحافلات.

*** <u>محافظة بيت لحم:</u>**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ كافة تدابيرها المشددة لتقييد حركة المواطنين والتنكيل بهم، خاصة على الحواجز العسكرية الدائمة والفجائية، محيط المدينة وعلى بعض الطرق بين بلدات المحافظة.

ففي ساعات بعد ظهر يوم الخميس الموافق 2008/4/9، احتجزت قوات الاحتلال المتمركزة على حاجز "الكونتينر"؛ شرقي بلدة السواحرة، الواقع على طريق واد النار المؤدية إلى محافظات جنوب الضفة، عشرات المواطنين الفلسطينيين حتى وقت متأخر من الليلة. وذكر شهود عيان أن قوات الاحتلال أرغمت عددا كبيرا من المركبات على الانتظار لفترة طويلة، وبخاصة في مسلك العائدين من بيت لحم. وذكر الشهود أن جنود الاحتلال أخضعوا المارة والمركبات لفحص دقيق، وبطيء للغاية الأمر الذي تسبب بحالة من الازدحام على الحاجز.

وفي حوالي الساعة 4:00 مساء يوم الأحد الموافق 2008/4/13، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بإغلاق المدخل الجنوبي لقرية "وادي النيص"، جنوبي محافظة بيت لحم، مستخدمة في ذلك المكعبات الأسمنتية وأكوام من الأتربة الضخمة.

وفي ساعات نهار يوم الأربعاء الموافق 2008/4/16، صعد وشدد جنود الاحتلال المتمركزين على الحاجز الدائم المقام على مفترق مدخل "الولجة ـ الطريق الالتفافية" المحاذية لها من الجهة الغربية، شمال غربي المحافظة، من القيود اليومية المفروضة على تنقل المواطنين، وإجراءاتهم العسكرية القمعية بحق سكان ومحيط القرية المذكور ومنطقة "رأس بيت جالا".

* انتهاكات أخرى على الحواجز الداخلية والخارجية

1. الاعتقالات على الحواجز العسكرية والمعابر الحدودية

في إطار سياسة استخدام الحواجز العسكرية والمعابر الحدودية كمصائد لاعتقال مواطنين فلسطينيين، تدعي أنهم مطلوبون لها، اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يغطيها التقرير خمسة مواطنين فلسطينيين على الأقل، من بينهم ثلاثة أطفال.

* ففي حوالي الساعة 3:30 بعد ظهر يوم الخميس الموافق 2008/4/10، اعتقلت قوات الاحتلال، التي أقامت حاجزاً فجائياً في محيط جامعة القدس المفتوحة، في شارع عين سارة شمالي مدينة الخليل، الطالب الجامعي **عيد احمد عيد زيدات، 25 عاماً**، من بلدة بني نعيم ، جنوب شرقي محافظة الخليل، وذلك بعد توقيفه واحتجازه حوالي 30 دقيقة، قبل أن تعتقله وتنقله إلى جهة غير معلومة.

* وفي حوالي الساعة 7:00 صباح يوم الجمعة 2008/4/11، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حاجز حواره، جنوبي مدينة نابلس، ثلاثة أطفال من سكان بلدة حوارة، جنوبي المدينة. وذكر شهود عيان أن جنود الاحتلال اعتقلوا الأطفال الثلاثة أثناء خروجهم من البلدة، واقتادوهم إلى جهة مجهولة. والمعتقلون هم: **إيهاب راجح احمد عودة، 17 عاماً؛ ثائر تيسير حسن أبو المسامير، 17 عاماً؛ وهمام غسان احمد نمر عودة، 17 عاماً.**

* وفي تاريخ 2008/4/13، اعتقلت قوات الاحتلال المتمركزة على المدخل الغربي لمدينة بيت جالا، المواطن **يوسف محمد أبو رومي، 23 عاماً**، من سكان حي الجداول في المدينة. وذكر شهود عيان أن تلك القوات أوقفت المواطن المذكور، واحتجزته، وصادرت بطاقته الشخصية قبل أن تعتقله وتنقله إلى جهة مجهولة.

مطالب وتوصيات للمجتمع الدولي

1. يتوجب على الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة، منفردة أو مجتمعة، تحمل مسئولياتها القانونية والأخلاقية والوفاء بالتزاماتها، والعمل على ضمان احترام إسرائيل للاتفاقية وتطبيقها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بموجب المادة الأولى من الاتفاقية. ويرى المركز أن مؤامرة الصمت التي يمارسها المجتمع الدولي تشجع إسرائيل على التصرف كدولة فوق القانون وعلى ارتكاب المزيد من الانتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.
2. وعلى هذا، يدعو المركز إلى عقد مؤتمر جديد للأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين وقت الحرب، لبلورة خطوات عملية لضمان احترام إسرائيل للاتفاقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتوفير الحماية الفورية للمدنيين الفلسطينيين.
3. يدعو المركز الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة الوفاء بالتزاماتها القانونية الواردة في المادة 146 من الاتفاقية بملاحقة المسئولين عن اقتراف مخالفات جسيمة للاتفاقية، أي جرائم حرب الإسرائيليين.
4. يطالب المركز المجتمع الدولي بالتنفيذ الفوري للرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية، فيما يتعلق بعدم شرعية بناء جدار الضم الفاصل في عمق أراضي الضفة الغربية المحتلة.
5. ويوصي المركز منظمات المجتمع المدني الدولية بما فيها منظمات حقوق الإنسان، نقابات المحامين، ولجان التضامن الدولية بالانخراط أكثر في ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين وحث حكوماتهم على تقديمهم للمحاكمة.
6. يدعو المركز الاتحاد الأوروبي و/أو الدول الأعضاء في الاتحاد إلى العمل على تفعيل المادة الثانية من اتفاقية الشراكة الإسرائيلية – الأوروبية التي تشترط استمرار التعاون الاقتصادي بين الطرفين وضمان احترام إسرائيل لحقوق الإنسان. ويناشد المركز دول الاتحاد الأوروبي بوقف كل أشكال التعامل مع السلع والبضائع الإسرائيلية، خاصة تلك التي تنتجها المستوطنات الإسرائيلية المقامة فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة.
7. يدعو المركز المجتمع الدولي إلى وضع عملية الانفصال التي تمت في قطاع غزة قبل نحو عام في مكانها الصحيح، وهي أنها ليست إنهاء للاحتلال، بل إنها عامل تعزيز له، وتؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة.
8. يدعو المركز اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى تكثيف نشاطاتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك، العمل على تسهيل زيارة الأهالي لأبنائهم المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال.
9. يقدر المركز الجهود التي يبذلها المجتمع المدني الدولي بما في ذلك منظمات حقوق الإنسان ونقابات المحامين والاتحادات والمنظمات غير الحكومية، ولجان التضامن، ويحثها على مواصلة دورها في الضغط على حكوماتها من أجل احترام إسرائيل لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، ووضع حد للاعتداءات على المدنيين الفلسطينيين.
10. يدعو المجتمع الدولي وحكوماته لممارسة ضغوط على إسرائيل وقوات احتلالها من أجل وضع حد للقيود التي تفرضها على دخول الأشخاص الدوليين والمنظمات الدولية إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة.
11. أخيراً، يؤكد المركز مرة أخرى، بأنه لا يمكن التضحية بحقوق الإنسان بذريعة التوصل إلى سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. كما يؤكد أن أية تسوية سياسية مستقبلية لا تأخذ بعين الاعتبار معايير القانون الدولي الإنساني ومبادئ حقوق الإنسان، لن يكتب لها النجاح، ولن تؤدي إلى تحقيق حل عادل للقضية الفلسطينية، بل إنها ستؤدي إلى مزيد من المعاناة وعدم الاستقرار. وبناءً عليه يجب أن تقوم أية اتفاقية سلام على احترام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

لمزيد من المعلومات الاتصال على المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في غزة: تليفون: 2825893 – 2824776 8 972 +
ساعات العمل ما بين 08:00 – 16:00 (ما بين 05:00 – 13:00 بتوقيت جرينتش) من يوم الأحد – الخميس.
البريد الإلكتروني pchr@pchrgaza.org الصفحة الإلكترونية www.pchrgaza.org